وزارة التعـــــــــليـــــم العـــــــالـــــــــي
والبـــــــحـــــــث العـــــــلـــمـــــــي
ـــــامـــــــعـــــــــة عبـــــــد الحـــــــد
بـــــــــن بـــــــاديـــــــــس
– مســـــــــــــتغـــــــــانـــــم–
كليـــــــــة العلوم الاجتماعية
قســـــــــــــــم العلوم الاجتماعية و الإنسانية
شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع تنظيم وعمل

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل

عنوان المذكرة:

المرأة العاملة في القطاع الغير الرسمي.

دراسة ميدانية للنساء الماكثات بالبيت - بدائرة عين تادلس بولاية مستغانم نموذجا -.

مـــن إعداد الطالبة :

✍ بن عمار تواتية.

تحت إشـــــــراف الأستـــاذة:

✍ أ.د. كيم صبيحة.

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة
د. بلعربي عبد القادر	أستاذ محاضر صنف– أ–	رئيسا
د. سيرات فتحي	أستاذ محاضر صنف – ب–	مناقشا
أ. د. كيم صبيحة	أستاذ محاضر صنف– أ–	مشرفا و مؤطرا

السنـــة الجـامعيـة: 2021/2020

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد
بن باديس
– مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية و الإنسانية
شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع تنظيم وعمل

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل

عنوان المذكرة:

المرأة العاملة في القطاع الغير الرسمي.

دراسة ميدانية للنساء الماكثات بالبيت - بدائرة عين تادلس بولاية مستغانم نموذجا -.

من إعداد الطالبة:

تحت إشراف الأستاذة:

✍ بن عمار تواتية. ✍ أ.د. كيم صبيحة.

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة
د. بلعربي عبد القادر	أستاذ محاضر صنف– أ–	رئيسا
د. سيرات فتحي	أستاذ محاضر صنف – ب–	مناقشا
أ. د. كيم صبيحة	أستاذ محاضر صنف– أ–	مشرفا و مؤطرا

السنة الجامعية: 2021/2020

كلمة شكر وعرفان

نتوجه إلى لله تبارك وتعالى بالحمد والثناء والشكر كما يحبه ويرضاه على أن وفقنا في إنجاز هذا العمل على ما فيه من ضعف البشر وقصر النظر، فما كان فيه من صواب فهو من فضله سبحانه وتعالى ومنه علينا، فله الحمد والشكر ونسأل الله العفو والغفران.

فبعد شكرنا لله عز وجلّ نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وفق على المنابر وأعطى من حصيلة فكر لينير دربنا.

إلى الأستاذة الكريمة **"كيم صبيحة"** كما نتوجه بشكر إلى كل الأساتذة الذين ساندونا في مشوارنا الدراسي ونخص بالذكر كل أساتذة قسم علم اجتماع وخاصة الأستاذ**"بلهواري الحاج"**.

كما أشكر لجنة المناقشة على قبلوهم مناقشة هذا العمل.

وإلى كل الذين لم يبخلوا علينا بمعلوماتهم.

كما أتوجه بالشكر من النوع الخاص إلى كاتبة بحثي هذا **"دركي أمال"** التي أسمت بشكل وفير أثناء إنجاز البحث.

وإلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد.

الإهداء

الشكر الأوّل لله عز وجلّ الذي وهبنا النعمة ووفقني في بحثي المتواضع.

إلى أغلى كلمة ينطقها الإنسان، إلى أعذب كلمة تسمعها الآذان، إلى من رافقاني في الأفراح والأحزان، إلى من ملأ دعاءهما كل مكان، إلى أحلى ما أملك في الحياة، إلى أغلى هدية وهبني إياها المولى **"أمـــــــــــي الغـــاليـــة"** و**"أبـــــــــي العـزيـــز"**.

إلى سندي في الحياة، إلى مصدر قوتي، إلى من غمروني بحبهم وعطفهم إخوتي **"تواتي، منصور، سيد أحمد، ياسين"**.

وإلى خالتي أمينة.

إلى كل الزملاء والزميلات سواء في العمل أو في الدراسة خاصة **"صارة و صبرينة"**.

وإلى كل من ساعدني لانجاز هذا العمل.

إلى كل من علمني حرفا وإسدالي خدمة وقدم لي نصيحة

إلى كل من حملهم قلبي ولم يكتبهم لي قلمي.

-بن عمار تواتية-

فهرس المحتويات

فـــهـرس الـــمـحـتـويـــات

العنوان	الصفحة
كلمة شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
الملخص	
مقدمـــــــــــــــــــــــــــة عامة	أ-ب
الفصـــــــــــــــــــــــــل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
1. إشكالية البحث	05
2. فرضيات البحث	08
3. أسباب اختيار الموضوع	08
4. أهداف الدراسة	09
5. أهمية الدراسة	09
6. الإطار المنهجي و التقني لـــــــــلدراسة	10
7. مجال الدراسة	12
8.صعوبات الدراسة	13
9.تحديد مفاهيم الدراسة	13
10.الدراسات السابقة	15
11.المقاربة النظرية السوسيولوجية	20

الفصـــــــــــــــــــــــــل الثـــــــــــــــــانـــــــــــــي: المرأة و العمل الغير رسمي

تمهيد	23
1. مفهوم المرأة العاملة	24
2. نبذة تاريخية عن عمل المرأة	25
3.خصائص العمل في المنزل	27
1.3 العمل في المنزل قليل التكلفة	27
2.3 خصائص العمل في المنزل	27
3.3 مرونة العمل في المنزل	28
4. دوافع لجوء المرأة للعمل المنزلي الغير الرسمي	29
5. عمل المرأة داخل البيت	31
6. أهمية عمل المرأة للأسرة	32
7. دور عمل المرأة بـــــــــــــالمجتمع	33
خلاصة الفصل	35

الفصـــــــــــــــــــــــــل الثـــــــالـــــــث : سوسيولوجيا القطاع الغير الرسمي

تمهيد	36
1. تعريف القطاع الغير الرسمي	37

أ. تعريف المؤتمر الدولي لإحصائيات العمل (CIST14)	38
ب. تعريف النظام المحاسبي الوطني للأمم المتحدة (SCN93)	38
ج. التعريف الإجرائي للقطاع الغير الرسمي	39
2. نشأة القطاع الغير الرسمي	40
3. خصائص القطاع الغير الرسمي	41
1.3 الافتقار إلى التنظيم	41
2.3 المرونة	41
3.3 ضالة رأس المال و ضعف التكنولوجية المستخدمة	42
4.3 صغر حجم المنشأة	42
5.3 تدني مستوى المهارة للعاملين	43
4. عمل المرأة والقطاع الغير الرسمي	44
5. المشاكل التي يعاني منها القطاع الحضري الغير الرسمي	46
6. دور القطاع الغير الرسمي في تنـــــــــــــــــــمية المجتمع الحضري	48
1.6 خلق فرص العمل	48
2.6 حل مشكلات العمالة	49
3.6 توفير السلع والخدمات	49
4.6 خلق فرص العمل	50
خلاصة الفصل	52
الفصـــــــــــــــــــــــل الرابـــع: النساء العاملات بـــــــــالبيوت	
تمهيد	54

1. منهجية الدراسة	55
2. مجتمع الدراسة	56
3. أدوات جمع البيانات	56
4. تحليل مقابلات المبحوثين	58
5. مناقشة الفرضيات	77
6. نتائج الدراسة	80
خاتمة عامة	83
قـــــــــــــــــــائمة المصادر والمراجـــــــــــــــــــع	86
الملاحق	93

الملخص

تهدف دراسة المرأة العاملة في القطاع الغير رسمي إلى التعرف على أوضاع ومشاكل النساء العاملات في القطاع الغير رسمي وكذالك أسباب عملهن في هذا القطاع، كما تهدف إلى التعرف على تطلعاتهم المستقبلية وذلك لتحسين أوضاعهم المستقبلية. وللقيام بهذه الدراسة قمنا باستعمال المنهج الكيفي والمتمثل في تقنية المقابلة خاصة مع عين من النساء تتراوح أعمارهن ما بين 20 إلى 60 سنة، يقطن كلهن في دائرة عين تادلس بولاية مستغانم، يشتغلن في القطاع الاقتصادي الغير الرسمي المتمثل في العمل المنزلي بمهن تحضير الحلويات وبيعها، الخياطة، حلاقة النساء ...الخ.

من النتائج الأساسية المتوصل إليها ان هذه الشريحة من النساء لجأن إلى هذا النوع من العمل المنزلي، خاصة لتحسين أوضاعهن السوسيو-اقتصادية لها ولعائلتها، ولخلق نوع من الاستقلالية المالية. هذا الخيار كانت له تداعيات نفسية واجتماعية كبيرة عليه وعلى المجتمع. وهو ما يستدعي دراسات سوسيولوجية معمقة و مقارنة مستقبلا.

Résumé

L'étude des femmes travaillant dans le secteur informel vise à identifier les conditions et les problèmes des femmes travaillant dans le secteur informel, ainsi que les raisons de leur travail dans ce secteur. Elle vise également à identifier leurs aspirations futures afin d'améliorer leur avenir conditions. Pour réaliser cette étude, nous

avons utilisé l'approche qualitative représentée par la technique de l'entretien, notamment auprès d'un échantillon de femmes âgées de 20 à 60 ans, toutes habitant le quartier d'Ain Tadles dans l'état de Mostaganem, travaillant dans le secteur économique informel représenté dans le travail domestique dans les métiers de préparation de confiseries et de vente, couture, coupe de cheveux pour femmes...etc.

Parmi les principaux résultats atteints, il y a que ce segment de femmes a eu recours à ce type de travail domestique, notamment pour améliorer leurs conditions socio-économiques pour elles-mêmes et leur famille, et pour créer une sorte d'indépendance financière. Ce choix a eu des répercussions psychologiques et sociales importantes pour lui et la société. Ce qui appelle à l'avenir des études sociologiques approfondies et des comparaisons.

summary

The study of women working in the informal sector aims to identify the conditions and problems of women working in the informal sector, as well as the reasons for their work in this sector. It also aims to identify their future aspirations in order to improve their future conditions. To carry out this study, we used the qualitative approach represented by the interview technique, in particular with a sample of women aged 20 to 60, all living in the district of Ain Tadles in the state of Mostaganem. , working in the informal economic sector represented in domestic work in the trades of confectionery preparation and sales, sewing, haircut for women.

Among the main results achieved is that this segment of women have resorted to this type of domestic work, in particular to improve their socio-economic conditions for themselves and their families, and to create a kind of financial independence. This choice had significant psychological and social repercussions for him and for society. This calls for in-depth sociological studies and comparisons in the future.

مقدمة عامة

مقدمة عامة:

في زمن العولمة، عولمة الاقتصاد من خلال هيمنة الاقتصاد الرأسمالي الاستهلاكي، وعولمة الإعلام من خلال سيطرة الانترنت ووسائط التواصل الاجتماعي، وعولمة مفاهيم الديمقراطية، العدالة الاجتماعية، الحركات النسائية المنادية بحرية المرأة وخروجها إلى الفضاء الخارجي أو الفضاء العام أين ظهرت نوع من الندية بينها وبين النماذج السوسيولوجية السائدة المتسمة بالهيمنة الذكورية، قليل هي الفضاءات التي كانت الاستثناء في هذا المسار الكوني واستطاعت أن تـــــــــنأى بنفسها من هذا المد العالمي الكوني المسمى باختصار بـــــــــــ **العولمة La mondialisation** .

إن المجتمع الجزائري لم يكن الاستثناء في هذا المسار للعولمة، فقد كان تأثير هذه النماذج الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية الكونية الجديدة تأثير واضح المعالم على المجتمع الجزائري، أدى إلى مسار تفادي في الكثير من الأحيان بين النماذج المحلية، والنماذج الكونية الجديدة الوافدة، أدت في الكثير من الأحيان إلى علاقة تصادمية بين المسارين **(العولمة–النماذج المحلية).**

فتقليديا كان تقسيم العمل الاجتماعي في المجتمع الجزائري مبني على مفهوم التقسيم الجنسي للعمل على غرار جل المجتمعات البشرية، فكان هذا التقسيم مبني على مفهوم المجال الداخلي(dedans) والمجال الخارجي(dehors) حسب تعبير عالم الاجتماع الفرنسي **بيار بورديو (Pierre Bourdieu).**[1]

ففي منطق هذا التقسيم هناك منطق هيمنة كل جنس على مجال معين، فالمجال الداخلي الذي هو البيت وهو المجال من اختصاص المرأة التي تطبخ وتقوم بأشغال البيت وتهتم غالبا بالفضاء المحيط بالمنزل، أمّا المجال الخارجي البعيد عن المنزل فهو من اختصاص الرجل.

[1] Bourdieu (P) : la maison kabyle ou le monde renversée .In le sens pratique. Edition seuil. Paris 1980.

هذا التقسيم الجنسي للعمل كان سائدا إلى غاية القرن 19 في المجتمع الجزائري، إلى أن بدأت الإرهاصات الأولى في التغير والتحول الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بالمجتمع الجزائري.

في ظلّ هذا الهاجس المعرفي بدأت الإرهاصات الأولى لبداية بحث سوسيولوجي نقوم فيه بمساءلة سوسيولوجية لظاهرة عمل المرأة المنزلي الغير رسمي، كتجلي من تجليات هذا المسار المبني على حرية المرأة ومحاولة استقلاليتها، والمساواة بين الرجل والمرأة وانفجار العائلة التقليدية لصالح الأسرة النووية الصغيرة التي تتقاسم فيها المرأة والرجل الأدوار الاجتماعية والاقتصادية بشكل جوهري.

وبذلك قمنا بدراسة ميدانية بمنطقة عين تادلس بولاية مستغانم. أين قمنا باستعمال المنهج الكيفي في علم الاجتماع، وهذا مجسد في تقنية المقابلة وتقنية الملاحظة بالمشاركة.

وبذلك تجسدت هذه المذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص عمل وتنظيم في مقدمة، وأربعة فصول، وخلاصة عامة.

فالفصل الأول كان الفصل المنهجي المتمثل في الإشكالية والفرضيات ومنهجية وتقنيات وصعوبات والبحث والدراسات السابقة والإطار المفاهيمي للبحث.

أمّا الفصل الثاني والثالث كانا بمثابة الفصلين النظريين للدراسة، أين قمنا باستعراض أهم النظريات التي تطرقت إلى موضوع الدراسة و انتقادها.

أمّا الفصل الرابع كان بمثابة الفصل الميداني أين تجسدت فيه الدراسة الميدانية متمثلة في تحليل المقابلة التي قمنا بها وعرض أهم نتائج الدراسة الميدانية.

لتنهي المذكرة ببعض النتائج العامة وبعض التطلعات المستقبلية للدراسة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

الإطار المنهجي

1. إشكالية البحث.
2. فرضيات البحث.
3. أسباب اختيار الموضوع.
4. أهداف الدراسة.
5. أهمية الدراسة.
6. الإطار المنهجي والتقني المستخدمة لـــلدراسة.
7. مجال الدراسة.
8. صعوبات الدراسة.
9. تحديد مفاهيم الدراسة.
10. الدراسات السابقة.
11. المقاربة النظرية السوسيولوجية.

1. إشكالية البحث:

لقد كان الفضاء الداخلي المكان الطبيعي للمرأة، وهذا ما فرضه العرف والعادات والتقاليد الاجتماعية، أمّا الرجل فقط ارتبط بالمجال الخارجي مع ما يترتب عن ذلك من القيام بمهام وأدوار لها صلة بطبعه كرجل تماشيا مع خلقته النفسية وبنية الجسدية حسب المراكز والأدوار، وهذا ما يعبر عنه في علم اجتماع بالمراكز السنوية أو الموروثة والتي تعني المراكز التي يرثها الفرد من ولديه أو التي تولد معه أو التي تقرضها عليه النظم الاجتماعية. وتعتبر المراكز غير إرادية أي لم تكن بإرادة الفرد، لم يكن له دخل من الحصول عليها.([1])

وحسب الأعراف والعادات فإنّ الرجل يتمتع بمركز قيادي دون الأنثى فهو رب العائلة الذي ينبغي عليه أن يعمل لكسب قـــــــــــــــــــــــــــوته وقوت زوجته وأولاده في الوقت الذي تتصرف المرأة بكليتها إلى تصريف شؤون البيت والإشراف على تربية الأطفال لكن واقع الحال لم يبقى دون تغير، فتحولت الظروف الاقتصادية والاجتماعية وخاصة الثقافية، التي جلبتها الحياة العصرية وما رافقها من تقدم تكنولوجي الذي ارتسمت معالمه في كل نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية.([2])

فمهام المرأة لم يـــــــــــعد تقتصر فقط على ممارسة الأعمال المنزلية بل تعدتها إلى أعمال أخرى ألا و هو العمل المنزلي الغير الرسمي والذي هو نمط آخر من العمل الذي تبرز فيه المرأة بشكل خاص وتحقق من خلاله مجموعة من المكاسب المادية والمعنوية لها ولأسرتها وللمجتمع بشكل عام، هذا النمط من العمل يتجسد في كل النشاطات والأعمال والخدمات التي تقدمها النساء من المنزل وتتقاضى من ورائها عائد أو

([1]) الأزهر العقبي، **القيم الاجتماعية و الثقافية المحلية وأثرها على السلوك التنظيمي للعاملين (دراسة ميدانية بمؤسسة صناعات الكوابل بسكرة**، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2008-2009، ص108.

([2]) أحمد أبو زيد، **البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع**، ج1، **المفهومات**، الهيئة المصرية للكتاب، ط8، مصر، 1982م، ص111.

دخل مادي، وهذا الأخير تتعدد مجالاته ما بين الإنتاجية و الخدماتية، بالإضافة إلى أنّه قد يتضمن حتى جانب من التسويق المنزلي.

إن هذا النوع من العمل الذي تختلف مبررات اللجوء إليه وعلى رأسها الدافع الاقتصادي بالإضافة إلى الدافع الاجتماعي، ناهيك عن الدافع الشخصي الكامن لدى النساء.

إن هذا العمل في الجزائر قد كان موجودا منذ الفترة الاستعمارية، إلا أنّه كان مقتصر على ممارسة بعض الحرف التقليدية والزراعية والنسيجية وأعمال التنظيف في البيوت، وذلك بسبب ضعف المستوى التعليمي للمرأة وقلة إمكانيتها ومهاراتها.([1])

فـــــــــفي هذه الدراسة سيتم التركيز على القطاع الغير الرسمي تحديدا والذي لاحظنا وجوده في حياتنا اليومية وفي الخطاب السياسي في الوقت الذي يشيع تناوله في بحوث الأكاديميين ودراساتهم، أمّا رجال السياسة فيستعملون مصطلحات مرادفة لهذا المصطلح مثل: "**العمل الخاص، العمل الحر، الصناعات الصغيرة**"، وكلها تعتبر أعمال يزاولها الأفراد في إطار الاقتصاد الغير الرسمي لملائمة قدراتهم المادية وإمكاناتهم التنظيمية.([2])

ونهدف من خلال هذا البحث دراسة عمل المرأة داخل بيتها من خلال ممارستها لمختلف الأنشطة الحرفية فهناك من تقوم بخياطة وأخرى تقوم بصنع الحلويات التقليدية وغيرها من الأعمال التي تدير دخلا يمكنها من خلاله تلبية جزء من احتياجاتها وخصوصا المرأة التي تسعى إلى إعانة نفسها وكسب رزقها من عمل يدها، حيث لم تجد الفرصة في القطاع الرسمي فلجأت إلى العمل داخل البيوت فتقوم بتقديم خدمات إلى المجتمع للحصول على مقابل مادي من خلال بيعها إلى الزبائن دائمين أو مؤقتين يقصدونها طلبا لخدماتها التي تقدمها لهم في مختلف المناسبات ويتواصلون معها عن طريق الاتصال المباشر أو

([1])مناد لطيفة، **المرأة المقاولة والمشاركة الاقتصادية في الجزائر**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإحصاء الوصفي، غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، 2014م، ص33.

([2]) بوخيط سليمة، **القطاع الغير الرسمي في المدينة الجزائرية بين النظرية والتطبيق –الباعة المتجولين بمدينة مسيلة–** ص18.

باستعمال وسائط كالمعارف أو وسائل الاتصال الحديثة على غرار وسائل التواصل الاجتماعي، ومن ثمّ الحصول على مبالغ تعينها على قضاء حوائجها ومتطلبات عائلتها.([1])

وبذالك فالسؤال السوسيولوجي الذي يطرح هو كالأتي :

مـــا هـــــــــــي الطبيـــــــــــــعة السوســـيولوجية لعـــمل المـــــــــــــرأة الغير رسمي؟

([1]) دوبي بونوة صورية، **عمل المرأة في القطاع الغير الرسمي: دراسة السوسيولوجية لعينة من البنات العاملات في البيوت. عين النويصي –مستغانم–**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع السنة الجامعية 2016، ص09.

2.فرضيات البحث:

إنّ الفرضيات هي حلقة هامة جدا من مسار البحث السوسيولوجي العلمي، فأي بحث ذو مصداقية يحتم على الباحث طرح إشكالية وفرضيات بحث تكون بمثابة إجابات مؤقتة للتساؤل المطروح في إشكالية البحث، وفي هذا الصدد بلورنا بعض الفرضيات التي تعتبر كإجابات مؤقتة للتساؤلات البحثية وهي على النحو التالي:

أ- إنّ لجوء المرأة للعمل في القطاع الغير الرسمي يعتبر كحل بديل لعدم توفر فرص العمل.

ب- عمل المرأة القطاع الغير الرسمي وذلك لتحقيق ذاتها وإثبات وجودها وتحقيق أهداف.

ج- إن التغيير في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وخاصة الثقافية هو ما دفع المرأة نحو العمل المنزلي الغير الرسمي.

د- رغبة المرأة في الحصول على استقلالية الذاتية في العمل.

3.أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع بحث معين في علم الاجتماع تمليه بالأساس بعض الأطر والضوابط الذاتية والموضوعية بالأساس، ونحن هنا في هذا البحث لم نخرج عن هذا الإطار، فقد كانت دوافع اختيار الموضوع أملته مجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية أهمها:

- الرغبة في التعرف على بعض النشاطات المهنية التي تمارس من طرف النساء.
- الرغبة في الخروج من الروتين والمواضيع التنظيمية ودراسة المواضيع ذات البعد المحلي المرتبطة بميدان التنظيم والعمل في المجتمع النسائي المحلي المستغانمي.
- انتشار ظاهرة ممارسة المرأة العمل في القطاع التجاري الغير الرسمي من المنزل.

- بحكم أني أنتمي إلى جنس الإناث وأستطيع أن أدرس هذا الموضوع الخاص بالمرأة وسهولة التعامل والتجاوز معهن في وسط مطمئن، وهو ما يسمى بدراسات الجندرة أو النوع الإنساني خاصة بحكم أننا في منطقة محافظة.
- إلقاء الضوء على مكانة المرأة كمورد بشري منتج و مساهم في تنمية المجتمع.
- محاولة معرفة ظروف و أسباب لجوء المرأة للعمل المنزلي غير الرسمي.

4.أهداف الدراسة:

- التعرف على التحديات والمشاكل التي تواجههما المرأة العاملة الماكثة في البيت.
- إلقاء الضوء على أهم التغيرات التي سمحت للمرأة بالعمل في المنزل.
- التعرف على الظروف والأسباب التي دفعت المرأة للعمل داخل البيت.
- مساهمة في إثراء الجانب النظري من الدراسات حول موضوع عمل المرأة بشكل عام والعمل المنزلي بشكل خاص.
- معرفة مدى نجاح المشاريع المصغرة لدى نساء الماكثات في المنزل.

5.أهمية الدراسة:

- تخصيص الدور الحقيقي للقطاع الغير الرسمي ومدى إمكانية اتخاذه كوسيلة لتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي في الوقت الذي عجز فيه القطاع الرسمي بكل مؤسساته على خلق فرص عمل كافية لجميع البطالين سواء كانت عامة أو خاصة وبالمقابل أخذ الأنشطة غير الرسمية لهذا الدور بشكل تلقائي وفعال.
- الانتشار الواسع للأنشطة غير الرسمية في المدينة يجعلها قابلة للملاحظة والدراسة العلمية و التحليل لتكون النتائج المتوصل إليها بمثابة معايير لفهم الواقع الحضري.
- محاولة إثراء البحث السوسيولوجي خاصة في مجال مظاهر الحياة اليومية الحضرية ذات الصلة بمختلف الجوانب التنموية اجتماعيا و اقتصاديا، خاصة في ظل قلة الأبحاث التي تهتم بهذا المجال.

- تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على عمل المرأة في القطاع الغير الرسمي وذلك من خلال التعرف على الأوضاع والمشاكل التي تواجهها وكذا الأسباب والظروف التي دفعتها للعمل في هذا القطاع.

6. الإطار المنهجي والتقني لـــــــــلدراسة:

ينبغي على الباحث في العلوم الاجتماعية أن يتصور بحثه بالتفكير في الوسائل التي يستعملها ويوظفها في كل مرحلة من المراحل انجاز بحثه والمقصود هنا هو المنهج وانطلاقا من كون العلم في تطور دائم لا ينبغي من جهة أخرى تصور وجود منهجية مثالية.([1])

فيرتبط استخدام المنهج دون غيره بطبيعة الموضوع الذي يتطرق إليه، وفي دارستنا هذه و لطبيعة الإشكالية المطروحة أن المنهج الكيفي، هو السبيل البحثي الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة حيث فتح لنا مجالات عديدة من نواحي مختلفة كالتوفير للمادة العلمية، حيث يعرف المنهج الكيفي على أنّه: مجال فسيح يقوم على تداخل فروع العلم وهو مجال يساعد على التطور الفكري وإلى بناء المعرفة كما أن يستمد قوته من استعماله لعدد كبير من الطرق والأساليب المتاحة لتوليد المعرفة، وتوفر الممارسة الكيفية للمشتغلين بالبحث ووظائفه من الإمكانيات الابستيمولوجية **(أي المتعلقة نظرية المعرفة)** والفكرية والمنهجية ونظرا لما تتسم به عملية بناء المعرفة من طبيعة كلية، فإن البحث الكيفي يكون بحثا فريدا سواء من حيث المحتوى أو بؤرة الاهتمام أو الشكل و حين تقول إن براعة البحث الكيفي تتضمن اتجاها فكريا كليا، فإننا تعني أن

([1]) موريس أنجلس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية**، تر: بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2004م، ص98.

ممارسة البحث الكيفي ممارسة انعكاسية (أي نقدية) و خاضعة للتطور والتعديل أثناء العمل.([1])

- **أ – تقنية الملاحظة:**

إن الملاحظة تتصف عادة ضمن التقنيات الكيفية للبحث الاجتماعي، بما هي تقنية تهدف إلى استكشاف موضوع الدراسة والتعرف عليه، ومما هي كذلك تقنية تسعى إلى رصد الوقائع والأحداث والسلوكيات والتقاط التغيرات والمستجدات، بما يكفي من الدقة والتفصيل([2]). فالملاحظة تعتبر خطوة أولى للعمل، حيث تلعب في هذه الحالة دور الاستطلاع والاستكشاف، وبناءا على ذلك يمكن التميز بمجموعة من المراحل استخدام الملاحظة كتقنية للبحث السوسيولوجي.([3])

وتستعمل الملاحظة الكيفية عندما نريد الاقتصار على دراسة أحادية **(الدراسة المونوغرافية)** وعندما تهدف إلى الـــــــتحليل نوعي([4])، وبهذا يتضح من خلال الأهداف المسطرة للبحث، والتي ساعدتنا في الإحاطة بالمتغيرات و سهلت علينا التقصي الميداني.

واعتمدنا في هذا البحث على الملاحظة الغير المباشرة في تنفيذه و هذا من خلال زيارة العاملات في البيت والقيام بالمقابلات والملاحظات العامة حول طبيعة العمل عند هذه الفئة التشغيلية.

- **ب – المقابلة:**

([1]) شارلين هيس و باتريشيا ليفي، **البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية**، تر: هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، مصر، 2011م، ص38.

([2]) عمار حمداش، **تقنيات البحث السوسيولوجي**، المغرب، منشور في الانترنت، ص25.

([3]) موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية**، المرجع السابق، ص28.

([4]) مدلين جراوينز، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، ترجمة: سام عمر، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، سوريا، ط1، 1991.

تعني المقابلة من التقنيات المنهجية المباشرة والمهمة أيضا في جمع البيانات وذلك لسهولة إجرائها نسبيا ومن فوائد المقابلة أنها تسمح للباحث التعمق أكثر في فهم الموضوع المراد دراسته من خلال اللقاء والتواصل المباشر، كما تعرف أيضا بأنها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد وليست الرغبة في المحادثة لحد ذاتها([1])، وتم استخدام في دراستنا المقابلة نصف الموجهة، والتي يقوم بها الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لآخر دون خروجه عن الموضوع.([2])

7.مجال الدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة الميدانية بـــــــــــولاية مستغانم، وهي إحدى ولايات الغرب الجزائري، تقع في الجهة الشمالية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وتعتبر إحدى أهم المدن الساحلية وتشمل على 32 بلدية و10 دوائر.

أهم ما يميز هذه الولاية الطابع الساحلي، كما تقدر مساحتها بـــــــــــــــــ 2269 كلم، كما يتميز مناخها بمناخ متوسطي ذو شتاء معتدل وصيف كذالك، تنقسم تضاريس هذه الولاية إلى أربع مناطق لجهتين أساسيتين الهضاب السهول المنخفضة للمنطقة الغربية، وهضاب مستغانم، الظهرة فيها جبال الظهرة وسهول المنطقة الشرقية.

كانت هذه الدراسة بالضبط في دائرة عين تادلس وتتمثل مجمع الدراسة في النساء العاملات في القطاع غير الرسمي داخل البيت، وذلك في مزاولة الأنشطة الحرفية، وبالنسبة لعينة الدراسة تكونت من أثنى عشرة (12) عاملة، التي كانت لدي معرفة مسبقة معهن.

([1]) نادية سعيد عيشور وآخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، مؤسسة حسين رأس الجيل للنشر والتوزيع، قسنطينة–الجزائر.

([2]) نبيل حميشة، **المقابلة في البحث الاجتماعي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سكيكدة–الجزائر، العدد 08، جوان 2012م، ص102.

المجال المكاني: لقد تم حصر الحيز الجغرافي لدراستنا بولاية مستغانم التي تقع في الجهة الشمالية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وبالتحديد بدائرة عين تادلس إحدى دوائر الجزائر التابعة لولاية مستغانم عين تادلس وهي تضم بلديات : عين تادلس، الصور، بلعطار و واد الخير.

المجال الزماني: من 08 فيفري 2021 إلى غاية نهاية شهر أفريل 2021، تم جمع وإنجاز الإطار النظري للدراسة بالإضافة إلى القيام بالدراسة الاستطلاعية من 15 ماي 2021 تم النزول إلى الميدان وإجراء المقابلة التحليل وأخيرا استخراج النتائج.

8.صعوبات الدراسة:

- ندرة المراجع على مستوى المكتبات.
- انشغال بعض المبحوثات مع الزبائن مما أدى إلى استغراق وقت في الإجابة على الأسئلة.
- صعوبة التواصل مع بعض المبحوثات نظرا لربطهم العملية البحثية معهن مقابل مادي أو لاعتقاد أنهن سيحظين بعمل جراء إجراء المقابلة.

9.تحديد مفاهيم الدراسة:

- **العمل:**

هو الطاقة أو الجهد الحركي أو الفكري الذي يبذله الإنسان من أجل تحصيل أو إنتاج ما يؤدي إلى إشباع حاجة معينة من حاجاته الطبيعية من السلع والخدمات التي يساهم الجهد البشري أيضا في إيجادها.([1])

[1] http://Madoo3.com

إن العمل ظاهرة إنسانية اجتماعية شاملة على حد عبارة عالم الاجتماع والأنثـــــــــــــربولوجيا "**مرسال موس**"**Marcel Mauss**" (1872-1950م) ذات أبعاد متعددة، منها البيولوجية المتمثلة في بذل الإنسان طاقة جسدية عند ممارسته للعمل ومنها النفسية ذو الصلة الوثيقة بشخصية العامل ومختلف انفعالاته الكامنة وتفاعلها مع مكان عمله ومحيطه، ومنها الاجتماعية ذو الصلة بشبكة العلاقات الاجتماعية التي تنسج بين الأفراد الموجودين داخل مجالات العمل.([1])

- **العمل المنزلي:**

هي عبارة عن مشاريع تجارية وحرفية صغيرة يقوم بها أصحابها من منازلهم، وما يميز هذا النوع من الأعمال إلى أجانب الموقع هو قلة عدد العاملين وعادة هم الأقارب المباشرين لصاحب العمل وفي هذه الحالة يمكن أن يطلق عليه أعمال عائلية.([2])

- **العمل المنزلي الغير الرسمي:**

هو كل نشاط تمارسه المرأة الماكثة في البيت أو أي خدمة تقدمها ويكون الغرض منها الحصول على عائد مادي لتحقيق حاجة أو هدف ما.([3])

- **القطاع الغير الرسمي:**

هي تلك الفئة من الصناع أو التجار التي تعمل في الخفاء وهدفهم الأوّل هو الحصول على الربح السريع دون التزام بأي أعباء مالية سواء تأمينية أو ضريبية وبصورة

([1]) عائشة التايب، **النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة**، دار الطبع والنشر لمنظمة المرأة العربية، مصر، ط1، 2011م، ص15.

([2]) HTTPS://Ar.m.wikipedia.otg<wiki<

([3]) الداودي حليمة، بن عمار زوليخة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، **تخصص تنظيم وعمل بعنوان واقع عمل المرأة المنزلي المأجور في المجتمع الإداري**، ص09.

أبسط، يمكن تعريف القطاع غير الرسمي بأنّه أنشطة اقتصادية لا تخضع لرقابة الحكومة ولا يتم تحصيل ضرائب عنها، كما أنّها لا تدخل في حسابات الناتج القومي الإجمالي.[1]

10.الدراسات السابقة:

أ. الدراسات الغربية:

- **دراسة نوريل أمين (A Nourull Amin):** بعنوان "**دور القطاع الغير الرسمي في التنمية الاقتصادية بعض الشوارع من مدين دكا بنغلادش**":

أجرى الباحث دراسته بإتباع منهج المسح الدقيق لمجموعة مؤسسات بسبع (07) مناطق حضرية رئيسية بمدينة دكا عاصمة بنغلاديش والتي تعرف تركيزا شديدا، وانتشار واسعا لأنشطة غير الرسمية، معتمدا على متغيرين في اختياره للمؤسسات محل الدراسة وهما: نوع النشاط الممارس وحجم المؤسسة.

في محاولة منه للإلمام بمتغيرات الموضوع وضمان أكبر دقة منهجية ممكنة أكثر مصداقية لنتائج معممة. حيث شمل المسح عينة تقدر بـــــــ 437 مؤسسة من بين 4418 بمجموع 790 عاملا، تمارس نشاطين رئيسين هما البناء والنقل باعتبارهما الأكثر جلبا

[1] حسين عبد المطلب أسرج، **انعكاسات القطاع الغير الرسمي على الاقتصاد المصري**، 2010م، ص03.

للأفراد والأكثر انتشارا فضلا عن توفر مجموعة معطيات إحصائية حول قوة العمل والمؤسسات الصناعية.

هذه الدراسة تهدف أساسا إلى تحديد الدور الحقيقي للقطاع الغير الرسمي في أحد جوانب التنمية وهو الجانب الاقتصادي منها لأهميته البالغة في إحداث تنمية حضرية شاملة وتوصل الباحث بالدراسة إلى النتائج التالية:

- ارتباط ظهور القطاع الغير الرسمي بالمظاهر الحضرية السلبية من هجرة ريفية حضرية وفقر وبطالة حضريتين يبين عجز القطاع الغير الرسمي على استيعاب كل المهاجرين الريفيين الحضريين.
- نجاح القطاع الغير الرسمي كان نسبيا في تحسين الظروف المعيشية للأفراد بشكل واضح رغم سوء الظروف العملية وخاصة الأمنية منها.
- يلعب القطاع الغير الرسمي دورا هاما من الناحية الإنتاجية، إلاّ أن التباين الموجود بينه وبين القطاع الرسمي يعود لظروف أفراده ومستوياتهم المهنية ومهارتهم وكذا ندرة رؤوس الأموال وسوء استخداماتها إذ وجدت لنقص الفعالية في استثمارها.
- النقص المسجل في دور القطاع غير الرسمي التنموي يرجع أساس إلى سياسة التحصيل الممارسة على أفراده وأنشطته –**سياسة التهميش**– وعليه فالحل أيضا ينبغي أن يكون سياسيا و قانونيا.

هذه الدراسة باتخاذها من منهج المسح الاجتماعي توخت الدقة المنهجية وخاصة مع حسن تحديد الأنشطة التي شملتها الدراسة وهي الأكثر جلبا لملاحظة النسبة الأكبر من أفراد القطاع غير الرسمي وبالتالي كون التعميم ممكنا على باقي الأنشطة.

إلا أنّ التركيز على دور هذا القطاع الاستيعابي فقط مع الإشارة الطفيفة لدوره الإنتاجي جعل الدراسة لا تخرج عن نطاق الدراسات الأخرى التي تقتصر دور القطاع غير الرسمي على هذا الجانب رغم أهميته، مما يعطي لهذا القطاع الرسمي من فائض في اليد العاملة، مع إهمال تشخيص الظروف الواقعية التي يعيشها أفراده كعامل مهم ومؤثر

في دور هؤلاء ويجعل من هذا الدور ثانويا مقارنة مع دور القطاع الرسمي في المقابل، رغم أن هذا البحث قد شخص بشكل أعمق أهمية القطاع الغير الرسمي من ناحيتين هاتين هما العمالة باستيعابه لجزء معتبر من اليد العاملة وتحسينه للمستوى المعيشي ماديا لأفراده بشكل نسبي.

ب. الدراسات العربية و الجزائرية:

- **دراسة نبال الجوراني:**

عمل المرأة في القطاع الغير الرسمي مدينة و ريف اللاذقية بسوريا نموذجا.

اشكالية الدراسة:

- تجلت ضرورة تسليط الضوء في هذه الدراسة على عمل المرأة في القطاع الغير الرسمي أي ومنها في سوق العمل وأنماط عملها وما هي الآثار الاقتصادية والاجتماعية بإضافة إلى معرفة المشكلات التي تعاني منها في هذا القطاع.

منهج الدراسة:

- اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لأنّه يتناسب مع طبيعة المعلومات المراد الحصول عليها، وذلك عن طريق استخدام مقابلة شخصية.

- وهدفت الدراسة إلى معرفة أوضاع حياة العاملات في القطاع الغير الرسمي، وكذا معرفة أوضاع وأسباب وأهم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة في القطاع الغير الرسمي.

مجتمع وعينة الدراسة:

- تمثل مجتمع الدراسة في السيدات العاملات في القطاع غير رسمي التي تتراوح أعمارهم بين 23-50 سنة.
- اعتمدت الباحثة على عينة مصغرة نظرا لصغر حجم المجتمع الأصلي و تكونت عينة الدراسة من 20 امرأة.

مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** تمثلت في المجتمع الأصلي للدراسة بمدينة وريف اللاذقية.
- **المجال البشري:** يتمثل في البناء العاملات لدى الغير بأجر نقدي لحسابها الخاص سواء في مجال الإنتاج أو في مجال الخدمات.
- **المجال الزمني:** عام 2017.

نتائج الدراسة:

- مساهمة البناء في تحسين مستوى معيشتهن من خلال عملهن في القطاع الغير الرسمي.
- دور القطاع الغير الرسمي في تحقيق مستوى الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي للمرأة العاملة.

- **دراسة عطار عبد الحفيظ:**

دراسة عطار عبد الحفيظ حول التشغيل غير الرسمي بين الدافع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر (2010) حيث أطلق الباحث في هذه الدراسة من سؤال الإشكالية التالية: هل يشكل العمل الغير الرسمي بديلا ومنافسا حقيقيا القطاع الرسمي، أو باعتبارها

مجرد صورة لتعزيز التكامل أم هو على الهامش تماما ينقرض مع وجود التنمية وبناءا على ذلك وضع الباحث فرضية للإجابة على هذا التساؤل وذكرها في الآتي:

- إنّ التشغيل الغير الرسمي على الأرجح لن يذهب بعيدا و الاعتقاد بأن في نهاية المطاف تحديد الاقتصاد وانتشار التنمية تمتصه بصورة آلية تلقائية مما يجعل منه كابح لتنمية يمثل نشاطات صغيرة خفية غير قابلة لـــــــــــــــــــــلنمو.
- الإجراءات المنهجية للدراسة العينة (2465) مفردة، مكان العمل المنصورة (تلمسان) اعتمد الباحث في دراسة على استجواب قدمه المبحوثين.

نتائج الدراسة:

- توصل الباحث في دراسته إلى مجموعة من النتائج منها:
- أهمية حجم التشغيل الغير الرسمي بصفته أنتج أهمية إستراتيجية تمثلت في التشغيل وإنتاج السلع وأداء الخدمات.
- كما أبرزت دراسته أن العمل المنزلي لا يخضع للصعوبات القانونية والإدارية وتوصل أيضا إلى أنّه أمام نقص التواصل و نقص النصوص القانونية و عدم الصرامة.

- **دراسة سليمة بوخيط:**

هدفت الدراسة إلى تشخيص دوافع ومسببات ظاهرة توسع انتشار الأنشطة الحضرية غير الرسمية في المدينة، وتمثلت في دراسة نشاط البيع المتجول للأفراد كمظهر من مظاهره الحياة الاجتماعية وكذا محاولة التعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأفراد المنخرطين في هذه الأنشطة.

و تمحور السؤال الرئيسي لهذه الدراسة في: ما هو واقع القطاع الحضري غير الرسمي في المدينة الجزائرية في ضوء التراث النظري حول الظاهرة.

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي لتخليص وتحليل وتفسير المعطيات النظرية والميدانية للوصول إلى نتائج علمية، وقد اتبعت أدوات في جمع البيانات والمعطيات الملاحظة و الاستمارة و تمثل مجتمع الدراسة في الباعة المتجولون في مدينة الـــــــــــــمسيلة كما تكونت عينة الدراسة 132من بائعا متجولا في 11 حيا.

وفيما يخص نوع العينة التي استخدمتها هي العينة الغير الاحتمالية العينة "**القصدية**" وعينة كرة الثلج.

مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** قامت الباحثة بإجراء هذه الدراسة في مدينة الـــــــــــــمسيلة بـــــــــــالجزائر.
- **المجال البشري:** يتحدد في الباعة المتجولون ضمن القطاع الغير الرسمي بمدينة مسيلة.
- **المجال الريفي:** استغرق قرابة سنة كاملة من الانتهاء من الاستمارة والمقابلة وكان ذلك سنة 2013م.

النتائج المتوصل إليها:

- البيع المتجول كنشاط غير رسمي يمثل حلا مؤقتا لأغلب أفراده في انتظار حلول على البديل الأفضل وخاصة في ظل ما يواجهونه من صعوبات وعراقيل في الحياة اليومية.
- يلعب نشاط البيع المتجول دورا هاما في تحسين أوضاع المعيشية للأفراد وبدرجات متفاوتة حيث يساهم في توفير الحاجيات الضرورية للأفراد والأسر، التي تبقى محدودة بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة في الوسط الحضري.
- أغلب الباعة المتجولين يتميزون بإدراكهم الجيد لحقيقة وضعهم المهني والاجتماعي فهم مقتنعون بعدم قانونية ونظامية نشاطهم الذين لجؤا إليه هروبا من البطالة.

11.المقاربة النظرية السوسيولوجية:

لقد تم تبنـــــــــــي النظرية البنائية الوظيفية في دراستنا هذه، وهي نظرية ترى أن الأحداث الاجتماعية مكونة أساسا من أجزاء مترابطة مفصليا ووظيفيا، بحيث يكون كل جزء مكملا للآخر بنائيا وحركيا ووظيفيا لدرجة عدم استطاعة أي جزء من الاستغناء عن وجود الأجزاء الأخرى عند قيامه بحركته ووظيفته، على الرغم أن حركة وظيفة الكل مختلفة عن حركة وظيفة الأجزاء المكونة له، هذا هو معنى النسق الذي يتنفس ويحيا من خلال تكامل وظائف أجزائه المترابطة.([1])

وعلى هذا الأساس فإن البنائية الوظيفية تعتبر عمل المرأة ووظيفتها الأساسية تكمن في المنزل حيث تقوم بأدوارها الأساسية من إنجاب وتربية وغيرها من الأعمال اليومية الأخرى، بالإضافة إلى أنّه يمكنها أن تؤدي نشاطات أخرى تعود عليها وعلى أسرتها وعلى المجتمع بالفائدة مثل ممارسة بعض النشاطات المهنية أو الخدماتية وبهذا تؤدي الوظيفتين معا الأساسية والثانوية دون أن تؤثر إحداهما على الأخرى مما يجعل النسق الأسري متوازنا، ومن هنا يتحقق التوازن المنشود داخل النسق الأصغر الذي هو الأسرة، مما ينعكس إيجابا على النسق الأكبر الذي هو المجتمع من خلال تأدية كل فرد لمهامه ومسؤولياته.([2])

([1]) غادة عبد الرحمان، **معوقات تمكين المرأة في السوق العمل**، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد 21، العدد 88، ص60.

([2]) وضحى سلمان الملاحي، **عمل المرأة السعودية في المشاريع المنزلية الصغيرة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، 2014م، ص 17-18.

الفصل الثاني: المرأة و العمل الغير رسمي

تمهيد:

1. مفهوم المرأة العاملة:
2. نبذة تاريخية عن عمل المرأة:
3. خصائص العمل في المنزل
4. دوافع لجوء المرأة للعمل المنزلي الغير الرسمي
5. عمل المرأة داخل البيت
6. أهمية عمل المرأة للأسرة
7. دور عمل المرأة بـــــالمجتمع

خلاصة الفصل:

تمهيد:

إن عمل المرأة في القطاع الغير الرسمي يعتبر من الظواهر الاجتماعية الهامة في مجتمعنا والذي حاز على اهتمام كبير من طرف المنظرين والباحثين الاجتماعين، الذين اعتبروا هذا الأخير ظاهرة جديرة بالدراسة للتعرف على ماهيتها وأسبابها، بالإضافة إلى طرح العديد من المسائل المتعلقة بها كونها تتعلق بعنصر مهم من ركائز المجتمع ألا وهو المرأة محاولين إبراز أهميتها ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول النامية، من خلال ممارستها للأنشطة الغير الرسمية داخل المنزل باعتبارها منطلق أساسيا لزيادة الطاقة الإنتاجية من ناحية والإسهام في معالجة مشكلتي الفقر والبطالة من ناحية أخرى.

ونظرا لأهمية هذه الأنشطة ركزت معظم الدول النامية الجهود عليها حيث أصبحت تشجيع إقامة الصناعات الفقيرة والمتوسطة في معالجة المشكلات الرئيسية التي تواجه الاقتصاديات المختلفة.

1. مفهوم المرأة العاملة:

يعرف الديوان الوطني للإحصاء (ONS) العمل المنزلي على أنّه كل نشاط يقوم به فرد سواء كان رجل أو امرأة يمارس عملا داخل إطار البيت ويستفيد من هذا النشاط، بحيث أنّه يسمح له بالحصول على عائد ويتمثل هذا النشاط في إنتاج السلع والخدمات لصالح المستخدم و يكون ذلك في إطار عرفي لا يخضع لأي مراقبة مباشرة.([1])

يعرف أيضا العمل المنزلي على أنّه الإنتاج المنزلي أو العائلي مجموع الأعمال والنشاطات غير السوقية التي تقوم بها في الغـــــــــــالب ربات البيوت، إذ تعتبر الأعمال المنزلية من بين أقدم وسائل الإنتاج، ونمط عام من أنماط التشغيل وهو استمرار لبعض الأعمال الحرفية التقليدية التي كان يقوم بها الآباء والأجداد.([2])

كما يعرف أيضا على أنه النشاط الذي يمارسه الشخص في منزله من إنتاج سلع أو خدمات أو أشغال حرفية لصالح مستخدم واحد أو أكثر مقابل أجرة، ويقوم وحده بهذه النشاطات أو بمساعدة أعضاء من عائلته باستثناء أية يد عاملة مأجورة، ويتحصل بنفسه على كل أو بعض المواد الأولية أو أدوات العمل، أو يستلمها من المستخدم سواء كان شخص طبيعي أو معنوي، عمومي أو خاص يمارس نشاطا صناعيا أو تجاريا أو حرفيا، ويشغل عاملا أو أكثر في المنزل.([3])

([1]) الإنتاج المنزلي: أنظر الموقع: Https://www.idt-Kwt-org/html/1,4htm
09:16 17/02/2017

([2])عزوز علي و بوزيان عبد الباسط، **الاقتصاد الموازي و السياسات المضادة له في الجزائر، ورقة إطار الملتقى الوطني حول الاقتصاد الموازي**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص04.

([3]) بلعموري نادية، **العمل المنزلي في الجزائر و دوره في التقليص من حدة البطالة**، جامعة وهران، ص20.

2.نبذة تاريخية عن عمل المرأة:

في المجتمع البدائي كان الرجل هو صاحب السلطة والرأي واستمر وضع المرأة متمثلا بالخضوع للرجل وتشريعاته وقوانينه دون مشاركة أو مساهمة من قبل المرأة فالرجل يختار العمل الذي يناسبه ويترك الباقي للمرأة إلى القيام قيام الثورة الصناعية التي نادت بتحرير المرأة ومساواتها مع الرجل بالعمل.[1]

ويشير التاريخ إلى أن مهنة الزراعة هي مهنة الرئيسية التي كانت سائدة قديما، وأن الأعمال الشاقة لم تقتصر فقط على الرجال، حيث كان للنساء مساهمة في مختلف الأعمال الجسدية كطحن الحبوب باستخدام الأدوات الحجرية وجمع الأخشاب وجلب المياه من أماكن تواجدها بالإضافة إلى القيام بالأشغال المنزلية من توفير الطعام وتنظيف إلى جانب دورها الأساسي في الإنجاب وتربية الأطفال، ثمّ عملت الثورة الصناعية على تغير حالة العمل لكل من الرجال والبناء، وتغير موقع العمل من المنزل ومحيطه إلى العمل في المصانع كفرق مكونة من العائلات وبدأ دور المرأة كقوى عاملة أسرية بتغير تدريجيا.[2]

برز دور الرجال في منتصف القرن التاسع عشر في العمل في المصانع باعتبارهم المعيل الأوّل للأسرة وعادت النساء إلى العمل في المنازل ويعود السبب في ذلك إلى الاحتياجات المتزايدة ضد سوء المعاملة التي كانت تتعرض لها النساء والأطفال في المصانع، وقد ساعدت تلك الاحتياجات على تحديد ساعات عمل النساء والأطفال وحمايتهم من العمل في الأعمال الخطيرة.

واستمر دور المرأة في عملها المنزلي خلال القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين إلا أنّ في نهاية القرن التاسع عشر ظهرت الطاقة الكهربائية كالغسالات، المكانس

[1] حيدر خضر سليمان، **دوافع العمل لدى المرأة العاملة**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 04، المملكة العربية السعودية، 2012م، ص53.

[2] مليكة بن زيان، **عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية**، جامعة منتوري، قسنطينة، 2014م، ص 4-6-7.

الكهربائية وغيرها مما قلل من الوقت الذي تقضيه المرأة في العمل المنزلي وحقق بعض الراحة لها.[1]

كان للتطور الاقتصادي والاجتماعي دور رئيسي في تغيير طبيعة عمل المرأة، فقد زادت الحاجة لوجود موظفين للعمل في مختلف المجالات كالتعليم والمبيعات وفي المكاتب وغيرها من الأعمال وأصبح أصحاب العمل يوظفون النساء بسبب تقاضيهن أجوراً أقل من الرجال لنفس العمل، إذ إن النساء غير مسؤولات عن إعالة الأسرة، خصوصا أن معظم العاملات في ذلك الوقت هنّ من النساء العازبات، وفي تلك الفترة بدأت النساء العمل بأعمال ترتبط بالأعمال المنزلية المألوفة لديهن كخياطة الملابس.[2]

عملت النساء مكان الرجال خلال الحرب العالمية الثانية في المصانع بسبب انشغال الرجال بتأدية الخدمة العسكرية ثم عادت بعدها إلى المهن الأسهل كالعمل في المكاتب والتمريض والتدبير المنزلي، كما بدأت النساء المتزوجات بالعمل في سبعينيات القرن الماضي وبدأت يعملن في المهن التقليدية كالرجال، ثمّ جاءت التكنولوجيا لتحسن وتسهل من عمل المرأة حيث إن الأعمال التي كانت تحتاج لمجهود بدني أصبحت تنفذ بسهولة كبيرة من خلال التكنولوجيا.[3]

---

[1] مليكة الحاج يوسف، **آثار عمل الأم على تربية أطفالها**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع غير منشورة، جامعة الجزائر، 2003م، ص39.

[2] كاميليا عبد الفتح، **سيوسيولوجية المرأة العاملة**، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1990م، ص53.

[3] سليم نعامة، **سيكولوجية المرأة العاملة**، عربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984م، ص60.

3.خصائص العمل في المنزل:

إن من مميزات العمل في المنزل هو الدافع الذي يجعل أصحاب العمل يفضلونه على بعض الأنماط الأخرى، خاصة بالنسبة لبعض النشاطات التي تعتبر العمل في المنزل بيئتها الطبيعية كالنسيج والخياطة والطرز والترجمة والإعلام الآلي... الخ، فما هي هذه الخصائص؟([1])

1.3 العمل في المنزل قليل التكلفة:

يعتبر العمل في المنزل اقتصادي من حيث انخفاض التكاليف الاجتماعية والمساحة المخصصة للعمل، والمرافق الضرورية الملاحقة كالإطعام والـــــــتدفئة والإنارة والنقل..الخ.

كما إن كمية الإنتاج هي أكبر مقارنة بتلك المنتجة داخل المؤسسة خلال أوقات العمل القانونية، وهذا بغض النظر عن قلة الأجور، وعدم دفع اشتراكات الضمان الاجتماعي.

2.3 خصائص العمل في المنزل:

يعتبر العمل في المنزل، البيئة الطبيعية لبعض الأعمال الخاصة لما تطلبه من دقة وصبر ومهارات معينة، تستدعي الاستناد على هذا النمط من العمل، سواء تعلق الأمر بالتركيب، أو التشكيل أو الطرز أو النحت، أو أي لمسة خاصة لمنتوج معين تقتضي أحيانا عمل من الباطن يتم في المنزل.

([1]) بلعموري نادية، **العمل المنزلي في الجزائر ودوره في التقليص من حدة البطالة**، مرجع سابق، ص23.

3.3 مرونة العمل في المنزل:

يندرج العمل في المنزل ضمن إستراتيجية المؤسسة لمواجهة متطلبات السوق، بل هو إجابة عن الاختلالات أو تقلبات السوق حسب المواسم أو التضخم، أي يعتمد هذا النمط من العمل حسب الحاجة استناداً إلى طبيعة العمل وحجمه ودرجة الطلب عليه كوسيلة لمواجهة الأزمات مهما كانت طبيعتها وإمكانية إنهاء علاقة العمل في أي وقت لأي سبب من الأسباب دون إشعار سابق من الطرفين، ودون تعويض، خاصة إذ علمنا أن قانون العمل لا يلزم صاحب العمل باستخدام العامل في المنزل بصورة دائمة، بل حسب الحاجة ووفقا للطلب، ويترتب عن هذا أن العامل المنزلي أن لا يتمتع العامل بالحماية المقررة للعمال بسبب التسريح لأسباب اقتصادية والتعويض عن التقاعد المسبق، والتعويض عن البطالة.

الخبرة و التعليم:

تشير الدراسات إلى أن أصحاب هذه المهن والعاملين فيها من ذوي التعليم المحدود وربما لم يتلقوا أي تعليم نظامي ولكنهن حريصات على تحسين أوضاعهن، أما من حيث الخبرة والمهارة فعادة ما يتم اكتسابها بطريقة غير نظامية كما أن مستوى المهارات عادة ما يكون منخفضا ويتم اكتسابها تلقائيا من خلال ممارسة عملية الإنتاج أو من خلال الملاحظة من أحد أفراد العائلة في الوقت الراهن تحاول المؤسسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية أن ترفع عمليات التدريب.([1])

[1] غادة عبد الرحمن، **معوقات تمكين المرأة السعودية في سوق العمل**، مرجع سابق ص 63-64.

4.دوافع لجوء المرأة للعمل المنزلي الغير الرسمي:

يعتبر عمل المرأة من أكثر المشاكل المثيرة للجدل في المجتمعات المعاصرة الحديثة، فإذا كانت الاتجاهات المسيطرة في الساحة الثقافية، تعتبر أن عمل المرأة أصبح حقا بديهيا لمساواتها في الحقوق الإنسانية مع الرجل، وحاجة موضوعية تفرضها طبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية، فإن الاتجاهات الأخرى تعتبر أعمال المرأة مع ارتفاع معدلات البطالة وعدم توافر الظروف للعناية بالأسرة والأولاد يعد خطوة محفوفة بالمخاطر، كما أن النساء أصبحن منافسات للرجال في سوق العمل، مع الأخذ بعين الاعتبار أن العديد من المجتمعات التقليدية ما تزال تعد عمل المرأة الأساسي هو المنزل والعناية بالأولاد والأسرة لكن على الرغم من جميع التحفظات حول عمل المرأة، فالواقع يدفع بأعداد متزايدة من النساء في البلدان النامية لسوق العمل بسبب الحاجة لتحسين دخل الأسرة.

فقد تلجأ الكثير من النساء إلى العمل داخل البيت بدل العمل خارجه لدوافع وجيهة، اضطرت من خلالها المرأة إلى اللجوء للعمل المنزلي الغير الرسمي ومن بين تلك الدوافع نذكر:

- **خروج المرأة مبكرا من سوق العمل جراء الزواج:** تتوقف المرأة عن العمل أحيانا بأمر من زوجها من أجل الاهتمام به وبـــــــــــالبيت والأطفال، فتنشأ عملها الخاص في البيت.
- تغيير أنماط المعيشية وسهولتها أدى إلى دخول التكنولوجيا الحديثة والآلات التي سهلت الأعمال المنزلية اليومية المرأة، وهذا ما خلق نوعا من الفراغ الذي أدى بالعديد من النساء اللاتي أصبحت يشعرن بالملل والضجر داخل البيت خاصة في ظل غياب الزوج والأطفال عن البيت جعلهن هذا يرغبن في كسر الروتين والقضاء على الفراغ الذي تعيشه من خلال العمل داخل المنزل ممارسة أعمال مهنية منزلية تحقق من خلالها عائلا مادي أو معنوي.

- غلاء المعيشة في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشها الجزائر على غرار باقي دول العالم.
- تأكيد الذات والمكانة الاجتماعية وجب الظهور وتحقيق المنفعة الشخصية للمرأة الرغبة في تحقيق الذات.
- التعرض في بعض الأحيان لأشكال مختلفة من التحرش التي تواجه بعض النساء أنواعا عديدة من المضايقات من طرف الرجال سواء داخل بيئة العمل أو أثناء الذهاب أو العودة من العمل، لهذا العمل بالبيت مناسب وآمن للمرأة.([1])
- في ضل عدم توفر فرص عمل بالحجم الكافي في القطاع العام، تمارس المرأة في هذه الحالة العمل المنزلي المأجور للحصول على ربح مادي بقدر ما أفضل من عدم حصولها على شيء.
- **الحاجة الاقتصادية والمادية:** أحيانا الزوج لا تكون لديه القدرة على سد جميع متطلبات العائلة خصوصا مع غلاء المعيشة فتنظر الزوجة إلى العمل بالبيت لكسب مردود أكثر وسد حاجيات الأسرة.
- التشريعات والأنظمة القائمة في مجال التشغيل التي تحكم سوق العمل قد لا تتماشى مع ظروف المرأة الراغبة في العمل مثل التواجد لساعات طويلة من فترة الصباح إلى المساء في العمل.
- عدم السماح بالاستفادة من التقاعد إلا بعد مدة عمل لا تقل عن 32 سنة.

[1] وليد يغمور، **تنمية ثقافة العمل الحر والمبادرة لدى المرأة العربية كصاحبة عمل**، منظمة العمل الدولية 22-20 كانون الأوّل 2015 أنظر للموقع:

Alalbor.org/.../Tanmya-N-Jardom 20-22-15 W-P6Walid

- **عدم توفر عمل ملائم في المناطق النائية:** قد لا تستطيع نساء تلك المناطق التنقل لمسافات بعيدة من أجل العمل لهذا تفضلن العمل المنزلي لتحصلن على دخل أفضل من أن لا تعملن أبدا.([1])
- **الضغوطات العائلية جراء المسؤولية المزدوجة داخل البيت وخارجه:** إن المرأة عليها مسؤوليات كثيرة اتجاه أسرتها وبيتها وخاصة أطفالها، لذلك من أجل أن توفق بين مسؤولياتها كربة بيت ومسؤولياتها في العمل تلجأ إلى العمل في البيت وتكون في هذه الحالة قد وفقت بين المسؤوليتين معا في نفس الوقت.([2])

5.عمل المرأة داخل البيت:

يمكن للمرأة المشاركة في الحياة الاقتصادية من خلال عملها داخل البيت، وتعد هذه الطريقة أحد التوجهات للاستفادة من الموارد البشرية عامة وللاستفادة من عمل المرأة واستغلال طاقتها خاصة، وفي ظل تطور وسائل الاتصال أصبح لدى المرأة القدرة على العمل والإنتاج من دون دخول سوق العمل مباشرة، وهي تستطيع التواصل مع الآخرين وتقديم الخدمات وإجراء الصفقات والعقود عن طريق استخدام وسائل الاتصال الحديثة.([3])

ومن أهم الأعمال أو الأنشطة التي تقوم بها المرأة داخل البيت الخياطة، الحلاقة، طهي الأطباق الشعبية والحلويات، صناعة الفخار، التطريز، ويجب على الجهات الرسمية المعنية المراقبة والاهتمام بهذه الأنشطة المنزلية مما حققته من نجاح باهر وسمعة حسنة في المجتمع الجزائري.

([1]) الصادق عثمان، **عمل المرأة الجزائرية خارج البيت وصراع الأدوار**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع غير منشورة، جامعة بسكرة، 2014م، ص15.

([2]) حيدر خضر سليمان، **دوافع العمل لدى المرأة العاملة**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 4، 2017م، ص53.

[3] وضحى سلمان الملاحي، **عمل المرأة السعودية في المشاريع المنزلية الصغيرة**، مرجع سابق، ص78.

وربما تكون المرأة الرابح الأكبر في التعامل بمفهوم التجارة اللالكترونية حيث يمكنها البيع والشراء عن طريق شبكة الانترنت وكذلك تبادل المعلومات والبيانات من دون الحاجة إلى الخروج من البيت.

6. أهمية عمل المرأة للأسرة:

يساهم عمل المرأة عادة في تحسين المستوى المالي والوضع الاجتماعي لعائلتها، وخاصة عندما تستطيع تحقيق الموازنة بين العمل والأسرة، لذا تعمل أغلب النساء للحصول على أجر عادل مقابل ما يتم انجازه من قبلهن، وتفضل المرأة غالبا البقاء في عملها إذا وجدته ممتعا، مما يوفر لـــــــــــــــها الشعور الإيجابي بالانجاز.

وتختلف نسب مشاركة النساء العاملات في دخل الأسرة، وقد بلغ معدل ذلك 40% تقريبا لعام 2014م، وفقا لمكتب إحصاءات العمل، ومما لاشك فيه أن دخل المرأة العاملة مهما بلغت قيمته فإنّه يساهم في التصدي للأزمات المادية التي قد تواجه العائلات الـــــــــــــــــــــــمحدودة والـــــــــــــــمتوسطة الدخل.([1])

([1]) Https://Mourdoo3.com 15:30/12/06/2021

7.دور عمل المرأة بـــــــــــــــالمجتمع:

إن التغيير الإيجابي الذي تسعى له المجتمعات مرهون بشكل كبير بواقع المرأة ومدى تمكنها من القيام بأدوارها في المجتمع، فهي تشغل دور أساسي في بناء أسرتها ورعايتها لهم، من خلال ما يقع على عاتقها كأم من مسؤولية تربية الأجيال، وما تتحمله كزوجة من أمر إدارة الأسرة، ومن تقدم المجتمعات و تطورها نجد أنّ المرأة لم تلتزم فقط بواجبها تجاه أسرتها وتربية الأبناء بل أصبح لها دوراً اجتماعيا كبيراً في شتى المجالات، وبناء على مؤهلاتها العلمية والثقافية والاجتماعية تنوعت أدوارها في المجتمع على مختلف الأصعدة.([1])

كون المرأة عضو في المجتمع فيجب أن تكون شريكة في إدارة المجتمع وتحمل شؤونه، وكونها تقوم بالأعمال المنزلية لا يجب أن يلغي دورها الاجتماعي، لأنّها شريكة الرجل في تحمل المسؤولية، ففي ظل حالة النمو والتقدم التي تشهدها المجتمعات نحتاج إلى كل الجهود والطاقات المجتمعية، فإذا جمدنا دورها الاجتماعي فقد خسرنا نصف طاقة المجتمع على اعتبار أن المرأة الاجتماعية ومساندتها بشكل مستمر والعمل على تذليل الصعوبات التي يمكن أن تواجهها مثل التقاليد والأعراف الاجتماعية التي تلغي كيان المرأة وتفرض عليها التبعية للرجل، وبعض القوانين والأنظمة التي تعيق تحقيق المرأة لذاتها، بالإضافة إلى صعوبة التوفيق بين الدور العائلي والنشاط الاجتماعي.([2])

إنّ المرأة نصف المجتمع من حيث التكوين وكل المجتمع من حيث التأثير في النشأة والتكوين، فهي الأم والأخت والزوجة والجدة والمعلمة والمربية والعاملة....الخ.

---

[1] دنيا أحمد، دور المرأة في الأسرة الخليجية "مملكة البحرين نموذجا، ندوة بعنوان "تعزيز العلاقات بين دول مجلس التعاون وجمهورية كوريا"، 10-11 فبراير 2011.

[2] إحسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة، دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، بيروت، دار وائل للنشر، 2008م.

وعلينا أن نكرم المرأة بمنحها كافة حقوقها لكي تستطيع أن تنخرط في شؤون البناء والتنمية على نحو فعال وحيوي فالإحصاءات تشير إلى أن تعليم المرأة وتمكينها من العمل انعكس ايجابيا على الأسرة سواء في الأمور التربوية أو الاقتصادية أو الصحية، فأصبحت المرأة في أغلب الدول تشكل قوة ديناميكية داعمة للتطور والتحول في المجتمع لذلك من الجيد التأكيد على أهمية تمكين المرأة لكي تكون قادرة على القيام بأدوارها بفاعلية، والمقصود بالتمكين هي العملية التي تشير إلى امتلاك المرأة للموارد وقدرتها على الاستفادة منها وإدارتها بهدف تحقيق مجموعة من الانجازات للارتقاء بالفرد والمجتمع.([1])

([1]) مديحة أحمد عبادة، **قضايا المرأة العربية بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل**، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2011م،

خلاصة الفصل:

ولقد أتاح المجتمع الصناعي الحديث والتقنية الحـــــــــــــــــــديثة للمرة الأولى الفرصة أمام المرأة للالتحاق بالعمل والمساواة بالرجل والحصول على أجر نظير هذا العمل، وبالتالي المشاركة الإيجابية في ميزانية الأسرة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للوطن والمرأة في الوقت الراهن تتخذ خطوات ايجابية في التنمية، وذلك لتحقيق ذاتها واثبات وجودها وتنمية قدراتها ويكون ذلك من خلال استغلال إمكاناتها وجهودها المسيرة لها.

ولعبت المرأة دوراً محوريا في نهضة المجتمعات القديمة والحديثة وأثبت من خلال هذا الدور قدرتها على التغيير الايجابي في تلك المجتمعات، فحضورها اللافت في مختلف جوانب الحياة وإصرارها على الوقوف بجانب الرجل ومساندتها له دليل على كونها عنصراً أساسيا في إحداث عملية التغيير في المجتمع.

الفصل الثالث: سوسيولوجيا القطاع الغير الرسمي

تمهيد

1. **تعريف القطاع الغير الرسمي**
2. **نشأة القطاع الغير الرسمي**
3. **خصائص القطاع الغير الرسمي**
4. **عمل المرأة والقطاع الغير الرسمي**
5. **المشاكل التي يعاني منها القطاع الغير الرسمي**
6. **دور القطاع الغير الرسمي في تنـــــــمية المجتمع الحضري**

خلاصة الفصل:

تمهيد:

يلعب القطاع غير الرسمي دورا مهما في التنمية الحضرية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك بخلق فرص العمل، وتوليد الدخل لأعداد متزايدة من قوة العمل ويكتسب أهمية خاصة بسبب طبيعته المعاكسة لاتجاه الدورة الاقتصادية بمعنى أنّه ينمو ويتسع بنشاطه في أوقات الركود، في حين يميل نمو التباطؤ في أوقات الزواج، بالإضافة إلى ما يمثله القطاع غير الرسمي من أهمية للمشتغلين به، فإنه يسهم كذلك في إنتاج السلع وخدمات رخيصة نسبيا لمحدودي الدخل مما يخفف من الآثار السلبية المترتبة على انخفاض الدخول الحقيقية أو عدم زيادتها بالقدر المناسب لمواجهة ارتفاع أسعار السلع والخدمات المنتجة، إذ نحاول من خلال هذا الفصل التعرف على دور القطاع غير الرسمي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعوامل المؤثرة على نشأته ونموه وأهم الفئات الاجتماعية النشطة فيه، ويمكن بلورة هدف البحث بالـــــــــدرجة الأولى إلى الدور الفعلي الذي يقوم به القطاع غير الرسمي في التنمية.

1. تعريف القطاع الغير الرسمي:

استحدث مصطلح "**القطاع غير الرسمي**" في بداية السبعينيات من القرن الماضي، ووردت الإشارة إليه للمرة الأولى في الدراسة التي أجراها "**كيث هارث Keith Hart**" سنة 1971م عن العمال في المناطق الحضرية بدولة غانا وخلص في دراسة إلى أن هناك نموذجاً ثنائيا للدخل الذي يحصل عليه العاملون في المناطق الحضرية، وأطلق عليه هـــــــــــــارث بالعمل غير الرسمي لكن بـــــــــــالرغم من تزايد الاهتمام به، لا يوجد تعريف مقبول عالميا له أو لنطاقه ويقصد إحصائي العمل الذين يدرسون القطاع غير الرسمي ليس بمرادف للقطاع غير الرسمي **(الذي يشمل العمالة الرسمية وغير الرسمية على حد سواء)** أو العمالة غير الرسمية **(التي قد توجد في القطاعين الرسمي وغير الرسمي على حد سواء)**.[1]

ويشمل القطاع غير الرسمي طائفة عريضة من القطاعات التي تقدم السلع، وخاصة من خلال أنشطة التصنيع والزراعة، والخدمات، التي تتراوح ما بين تجارة التجزئة وخدمات الأسرة المعيشية، على حد سواء، ويتقاطع الاقتصاد غير الرسمي أيضا مع جوانب الصناعات الإبداعية وكذلك الجماعات الأصلية والمحلية.([2])

([1]) سليمان بوزيدي، **الشباب و الأنشطة غير رسمية في المدينة دراسة ميدانية بمدينة سعيدة، – الجزائر–**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الحضري "منشورة"، كلية العلوم الاجتماعية –جامعة وهران–، وهران، الجزائر، 2011–2012، ص76.

([2]) **جيريمي دي بير، كون فو دراسة تصورية عن الابتكار والملكية الفكرية والاقتصاد غير الرسمي المنظمة العالمية للملكية الفكرية**، جنيف 13–17 مايو 2013، ص ص 01–02.

أ. المؤتمر الدولي لإحصائيات العمل (CIST14):

عقد المؤتمر سنة 1987 و قد عرّف القطاع غير الرسمي على أنّه مجموعة من النشاطات الصغيرة و المستقلة تشتغل مجموعة من العمال سواء كانوا يحصلون على دخل أو لا **(في حالة مؤسسة عائلية)**، حيث تعمل هذه الوحدات تحت مستوى ضعيف من التنظيم، سلم اقتصادي صغير، تكنولوجيا ضعيفة ولكنها تعمل بهدف توفير مناصب عمل ومداخيل للأشخاص العاملين بهذه الوحدات، كما أن عمل هذه المؤسسات يكون دون تصديق من طرف السلطات والجهات المعنية والرسمية، كما تتهرب من الإجراءات الإدارية التي تلزمها باحترام التشريعات الخاصة بالضرائب الحد الأدنى للأجر، شروط العمل.([1])

ب. تعريف النظام المحاسبي الوطني للأمم المتحدة (SCN93):

يعتبر نظام المحاسبة الوطنية الاقتصاد الغير الرسمي مجموعة من المعاملات والأنشطة الخفية غير الظاهرة وغير المحسوبة في الحسابات الوطنية وغير المسجلة سواء كانت غير مشروعة أو مشروعة، وتتواجد في كل بلدان العالم المتقدم والنامي على حد سواء، كما يعرف القطاع الغير الرسمي على أنّه مركب من مجموعة وحدات اقتصادية مخفية، في شكـــــــــــــل مؤسسات فردية تنتمي لقطاع العائلات، لا توظف أجراء بصفة دائمة بل بصفة مؤقتة وبالتالي تخلق مشكلا في عملية ضبط المجاميع الحسابية في جداول المحاسبة الوطنية وعرف المكتب الدولي للعمل: الأنشطة الغير الرسمية:

النشاط غير الرسمي عبارة عن مجموعة الحوادث المنتجة للسلع والخدمات من أجل خلق مناصب شغل وموارد للأشخاص المعنيين لهذه الوحدات، تتميز بمستوى تنظيمي وفي العمل بمستوى صغير وفارق ضئيل أو متقدم بين العمل ورأس المال كعوامل إنتاج

[1] 11 éme Conférence Internationale des statistiques du travail.

أيضا علاقات العمل تتركز أساسا على العمل المؤقت الروابط العائلية والعلاقات الاجتماعية والشخصية.

ج. التعريف الإجرائي للقطاع الغير الرسمي:

تبين تعريف إسماعيل قبرة للقطاع غير الرسمي والذي يعتبره نمطا إنتاجيا يتكون من أنشطة متنوعة يحصل عن طريقها الكثير من أفراد المجتمع على عيشهم فالإضافة إلى وجودها خارج حدود الاقتصاد الوطني المعترف بها لا تتمتع بأية حماية سواء من ناحية الدخل أو العمل، وهذا يعني أن القطاع غير الرسمي يضم أنشطة متنوعة وأفراد متباينين يستخدمون العمل الكثيف ويعملون على نطاق ضيق ولا يخضعون للروتين الإداري والقواعد والإجراءات البيروقراطية.([1])

([1]) إسماعيل قبرة، **في سوسيولوجية التنمية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001م، ص16.

2.نشأة القطاع الغير الرسمي:

لو سلطنا الضوء على المراحل التي مرت بها المجتمعات، لا لاحظنا أن بروز القطاع غير الرسمي سبق القطاع الرسمي والدولة في حد ذاتها، حيث أن في المجتمعات البدائية الأولى كان الأفراد يزاولون نشاطات اقتصادية بسيطة تتماشى مع احتياجاتهم البسيطة، لذلك كانوا ليسوا مجبرين على التصريح بالأعمال التي كانوا يقومون بها، بسبب عدم تواجد هيئة تقوم على تنظيم العلاقات فيما بينهم من ناحية، وبين الأفراد من ناحية أخرى، حيث لم تكن هناك الحاجة للحصول على ترخيص للقيام بالأعمال الاقتصادية والتجارية وبالتالي يمكن القول بأن هذه الأنشطة بدأت بصورة غير رسمية في ظل غياب الدولة عن النشاط الاقتصادي، لكن مع تنامي المجتمعات وكثرة الاضطرابات بين الأفراد، أصبحوا في حاجة إلى من ينظم شؤونهم ويحمي مصالحهم، لذلك تنازلوا عن جزء من حرياتهم العامة لصالح هيئة عامة تضطلع بهذه المهمة.

وهنا ظهرت الدولة كحل إداري وتشريعي نشأت بالاتفاق الضمني بين أفراد المجتمع لتنظيم شؤونهم مقابل أن يسددوا جزءا من مداخلهم لفائدتها، وهكذا أصبحت تلك الأنشطة تخضع للقوانين والتنظيمات الإدارية أو ما يعرف بالاقتصاد الرسمي.

لكن مع تطور الدولة وسيادتها ويعد تعدد وظائفها وتزايد نفقاتها، كان إلزاما عليها أن تبحث عن مصادر تحويل ميزانيتها عن طريق إعطاء أهمية بالغة للاقتطاعات الضريبية، وهـــــــــــــــــــــــذا بتوسيع القاعدة الضريبية بإخضاع كل الأفراد الذين يزاولون نشاطات مربحة إلى الضريبية حيث يتم ذلك من خلال إلزامهم بالتصريح بنشاطاتهم، وإن أي نشاط غير مصرح به يعتبر نشاط غير قانوني يعاقب عليه القانون، وكما هو معروف أن الهدف الأساسي للفرد من قيامه بالنشاطات الاقتصادية والتجارية هو تعظيم الربح ومع القوانين والعراقيل التي فرضتها الدولة والتي سعيت أو بالأحرى

أنقصت من ربح الفرد، وهذا ما أدى إلى تجاوز هـــــــــذه القوانين لتوجد أنشطة غير رسمية كانت ظاهرية أو سرية، وهكذا ظهر بما يسمى بالاقتصاد غير الرسمي الناتج عن الحاجة إلى تجنب القيود المفروضة على النشاط الاقتصادي.([1])

3.خصائص القطاع الغير الرسمي:

يتميز القطاع غيـــــــــر الرسمي بعدة سمات يمكن من خلالها تصنيفه أو تميزه عن القطاع الرسمي و نذكر من الخصائص ما يلي:([2])

1.3 الافتقار إلى التنظيم:

يتسم القطاع غير الرسمي في غالبيته بالتحرر من القيود التنظيمية التي يتسم بها القطاع الرسمي في أغلب إجراءاته من حيث تنظيم العمل، نمط الإنتاج والتوزيع، وعملية التسويق.

2.3 المرونة:

عدم خضوع القطاع غير الرسمي للقوانين الرسمية أدى به إلى إتباع قواعد أكسبته سمات أخرى منها: المرونة في العمل، الأجر ونظام السوق.

أ. **مرونة العمل:** يتضح عنصر المرونة من جهة أوقات العمل اليومي والإجازات بحسب نوع النشاط ووفقا لحاجة ظروف العمل المختلفة، أمّا من جهة مـــــــــــــــــرونة علاقات العمل في القطاع غير الرسمي فمن المعروف أنّها مرنة وتتمحور بين أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء.

---

[1] دريشي عبد الكريم، مداخله بعنوان الاقتصاد غير الرسمي بين الطرح النظري و الواقع العلمي، في ملتقى وطني حول الاقتصاد الغير الرسمي في الجزائر-الآثار وصل الترويص، جامعة سعيدة، يومي 20-21 نوفمبر 2002، ص14.

[2] حمدي أحمد، محاضرة بعنوان: واقع القطاع الغير المنظم وأنشطة منظمة العمل العربية، 20-22 سبتمبر 2004م، ص 08-09.

ب. **مرونة الأجر:** تتوقف هذه الأخيرة بحسب طبيعة النشاط الاقتصادي الذي يمارس في القطاع غير الرسمي، وبحسب قيمة الحد الأدنى للأجر المعمول به في النشاط الرسمي.

ج. **مرونة نظم السوق:** تتسم نظم التسويق في القطاع غير الرسمي أيضا بالمرونة فهي غالبا ما تعتمد على العلاقات الشخصية والعائلية والتعاقدات غير الرسمية في الإنتاج والتبادل لصعوبة إيجاد قنوات للاتصال والتسويق على نطاق أوسع، وبطبيعة الحال فإنّ المرونة في علاقات السوق تـــــــــــــــــــــــؤدي في أغلب الأحيان إلى اشتداد حدة المنافسة حيث لا توجد قواعد أو ضوابط رسمية معمول بها.

3.3 ضالة رأس المال وضعف التكنولوجية المستخدمة:

يعتمد العمل في القطاع غير الرسمي بصورة أساسية على جهد البشري المبذول وتكثيف العمالة مقابل رأس المال المستخدم، أمّا عن التكنولوجيا فهي بسيطة تعتمد على الموارد المحلية ولا تصرف في استخدام الطاقة وربما لا تحتاج إلى استخدام الطاقة من الأساس.([1])

4.3 صغر حجم المنشأة:

يتم العمل في القطاع غير الرسمي غالبا بصغر حجم المنشأة إن وجدت، ففي حالة الباعة المتحولين على سبيل المثال لا توجد منشأة على الإطلاق كما أنّه ليس هناك مكان محدد لممارسة النشاط الاقتصادي، أمّا فيما يخص عدد العمال في منشآت القطاع غير الرسمي فهي لا تتجاوز على الأقل عشر عمال.

([1]) حيان أحمد سيـــــــــــــــلمان، الاقتصاد الخفي، مجلة الاقتصاد والنقل، عدد 07، 2006م، ص64.

5.3 تدني مستوى المهارة للعاملين:

الأعمال الممارسة في القطاع غير الرسمي غالبا ما تحتاج إلى مستويات مهارية متدينة يستطيع من خلالها العمال تبادل مواقع العمل، ومن السهل في إطار اكتساب مجموعة مختلفة من المهارات المتنوعة المطلوبة لإنجاز العمل بحيث أن المستوى التعليمي ليس شرطا من شروط الحصول على فرص العمل في هذا القطاع، وغالبا ما يتسم العاملون في هذا القطاع بتدني مستوياتهم المهارية بحيث يحصلون عليها من خلال التدريب داخل منشآت هذا القطاع.([1])

مكان محدد لممارسة النشاط الاقتصادي: أمّا فيما يخص عدد العمال في منشآت القطاع غير الرسمي فهي لا تتجاوز على الأقل عشر عمال.

([1]) إسماعيل بوخاوة، إشكالية الاقتصاد الغير الرسمي بين النظرية والتطبيق ملتقى حول الاقتصاد الموازي في الجزائر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، أيام 16/15/14 نوفمبر 2000، ص21.

4.عمل المرأة والقطاع الغير الرسمي:

يبقى مفهوم العمل غير الرسمي كما تقدم من المفاهيم عسيرة الضبط والتحديد حيث تعددت محاولات تعريفه وتنوع من وقت لآخر من دولة لأخرى، كما أن الضـــــــــبط المعتمد على نطاق دولي للمفهوم يبـــــــــقى بدوره متغيرا من فترة تاريخية إلى أخرى، ومختلفا فيه من هيكل دولي إلى آخر.

وقد أدى ذلك التنوع في تعريف هذا القطاع إلى اختلاف في أساليب تحديد مجالاته وأنشطته، وقد أوضحت البيانات المتاحة على نطاق عالمي منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين تؤكد تطور انخراط الأفراد ذكوراً وإناثًا الأنشطة غير الرسمية، ويذكر على سبيل المثال أن عدد العاملين بهذا القطاع في الوسط الحضري بلغ في التسعينيات حوالي 84 % في أوغندا و76% في تنزانيا و51% في البيرو، وأصبح للقطاع غير الرسمي إسهام مشهود في توفير مواطن العمل وفي الرفع من مستويات الإنتاج، أما في القارة الإفريقية فقد استوعب القطاع نسبة 61% من العاملين في الوسط الحضري.([1])

دفعت الظروف الاقتصادية الصحية التي تعيشها الأسرة الجزائرية، وارتفاع تكاليف المعيشة وكذا عدم قدرة معدل الأسرة على تلبية الاحتياجات، حيث يتميز عمل المرأة غير الرسمي في ممارسة عدد من الأنشطة التقليدية مثل: الخياطة، الطرز، الحلاقة،... إضافة إلى التحولات الاقتصادية التي يعرفها المجتمع الجزائري، أيضا ساهمت العديد من العوامل الاجتماعية إلى ولوج المرأة للعمل في هذا القطاع، ومن أبرز هذه العوامل قانون الأسرة جوان 1984.

[1] قارة ملاك، **إشكالية الاقتصاد الغير الرسمي في الجزائر مع عرض مقارنة و تجارب المكسيك تونس، السينيغال**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم اقتصادية، فرع اقتصاد مالي. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر، 2009-2010م، ص176.

هذا الأخير كان له أثر مهم في ممارسة عدد من النساء لهذه المهن([1])، تعتبر هذه الأنشطة الحرفية التي تقوم بها ربات البيوت من أقدم وسائل الإنتاج، و نمط هام من أنماط التشغيل وهو استمرار لبعض الأعمال الحرفية التقليدية التي كان يقوم بها الآباء والأجداد.([2])

كما تلعب المرأة دورا مهما في القطاع غير الرسمي، حيث تتقاسم نسبة العمالة مع الرجال وتسيطر على بعض أنشطة هذا القطاع الحرفية، وهناك عدة مشاكل وتحديات تواجه القطاع غير الرسمي بصفة عامة وعلى المرأة بصفة خاصة مصالح الحماية التأمينية مشكل محدودية الدخل، الضمان الاجتماعي...الخ.([3])

([1]) موفق سهام–هيثم سميرة، **المرأة العاملة ومناصب القيادية، دراسة ظاهرة السقف الزجاجي أبحاث اقتصادية وإدارية**، العدد 17، كلية اقتصادية وتجارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005م، ص257.

([2]) بورعدة حورية، المرجع السابق، ص97.

HTTPS://olghd.com 2019/02/26 05: 17

([3]) عائشة تايب، المرجع السابق، ص 216.

5. المشاكل التي يعاني منها القطاع الغير الرسمي:

إنّ المشاكل والعوائق التي يعاني منها القطاع الحضري غير الرسمي في أداء دوره في الاقتصاد الحضري، من جهة ومن جهة أخرى الظروف التي تعيق وتكبّد قدرات هذا القطاع على أداء دوره في التنمية الحضرية نذكر ما يلي:

- مشكلات خاصة بعدم توفر المواد الخام اللازمة لتشغيل القطاع الغير الرسمي سواء فيما تعلق بنقص هذه المواد أو عدم كفايتها أو لارتفاع أسعارها.
- تعدد الإجراءات الرسمية الواجب إتباعها عند ممارسة الأنشطة غير الرسمية، وتعدد الجهات الرقابية التي تشرف عليها.
- مساهمة العاملين في القطاع الحضري غير الرسمي في خلق مشكلات عن طريق عدم إتباعهم للقوانين واللوائح المنظمة لأنشطتهم فضلا عن التهرّب الضريبي أو عدم التأمين على العمال.
- مشكلات خاصة بالتعّرض لأنواع مختلفة من الاستغلال من جانب الوسطاء والسماسرة والمزودين بالمواد الخام إلى جانب تعرض أرباب هذه الأنشطة وغيرهم من العاملين لصور عديدة من الاستغلال والمحاصرة من قبل التفتيش وشرطة العمران.
- مشكلات خاصة بارتفاع معدّلات الضرائب مما يدفع البعض إلى التهرّب من سدادها.
- مشكلات خاصة بتشريعات العمل والتأمينات الاجتماعية.

وتوصّلت دراسة عن القطاع غير الرسمي بين الدولة والعاملين به أنّ الإجراءات الرسمية الواجب إتّباعها عقد مزاولة النشاط الاقتصادي غير الرسمي متعدّدة ومعقّدة وحصرتها هته الدراسة في أكثر من عشر جهات وهي: إدارة الحي، ومرورا بالسجل التجاري ثمّ الخضوع لرقابة إدارة التأمينات الاجتماعية ومكتب العمل ومصلحة الضرائب وإدارة الأمن ووزارة التأمين والصحة والداخلية والبيئة وشرطة الحي، كما أنّ الدولة رغم تعدد هذه الأجهزة لا تقدّم تسهيلات للعاملين في هذه الأنشطة غير الرسمية.[1]

[1] محمد حسن، القطاع الغير الرسمي بين الدولة والعاملين به، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السابع والثلاثون، العدد 01، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، جانفي 2000م، ص ص 113-114.

6.دور القطاع الغير الرسمي في تنـــــــــــــــــــمية المجتمع الحضري:

1.6 خلق فرص العمل:

يمثل القطاع غير الرسمي أهمية خاصة تتضح في حجمه بالنسبة الاقتصاديات العالم بشكل عام، وما يقدمه من إسهامات لدول الثالث بشكل خاص فإنتاجه 27% من إجمالي الإنتاج المحلي في الولايات المتحدة الأمريكية و20% في ايطاليا و10% في السويد و08 في بريطانيا، بينما هو في الدول النامية لا يقل عن ثلث النشاط الاقتصادي تقريبا، وفي إفريقيا، ومن خلال دراسة أجرتها منظمة العمل الدولية نحو 13 مدينة افريقية تبين أنّ الأنشطة الاقتصادية غير المسجلة في الإحصاءات الرسمية والتي تعبر عن القطاع غير الرسمي تتراوح من 40% إلى 60% من قوة العمل الحضري، بينما ينقسم الباقون بين العمل الرسمي والبطالة، ويؤكد أهمية القطاع غير الرسمي أصحاب الازدواجية الحضرية الذين رأوا أن القطاع غير الرسمي ينقسم إلى ثلاثة مستويات:

أ. **علاقة خفية:** وتعني أن القطاع الرسمي يقدم المواد الخام الفائضة عن استهلاكه كالمعادن، الجلود، الأخشاب...الخ إلى القطاع غير الرسمي.

ب. **علاقة أساسية:** وتعني استخدام منتجات القطاع غير الرسمي إما كمداخيل للرسمي أو كسلع استهلاكية و طالما أن منتجات القطاع غير الرسمي هي سلع تامة الصنع في مجملها، فإن النمط الثاني –لا رسمي– أكثر شيوعا وتنوعاً من الأوّل – الرسمي–.[1]

ج. **علاقة تكنولوجية:** تتمثل في جانب المهارة والتكنولوجيا حيث لبعض عمال القطاع الرسمي الدخول إلى القطاع غير الرسمي، سواء باالتحاق بمشروعات موجودة

[1] أميرة عبد اللطيف مشهور وآخرون، **القطاع الغير الرسمي في حضر مصر، إطار نظري للدراسة**، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، المجلد 25، العدد 02 ماي 1988م، ص ص 16–20.

بالفعل، أو تأسيس ورشات خاصة بهم، وبالأجدر نقل الـــــــــــــمهارات إلى القطاع غير الرسمي.

2.6 حل مشكلات العمالة:

يساهم القطاع غير الرسمي في حل بعضها مشكلات العمالة، وفي مقدمة هذا المستوى إيجاد فرص عمل لتوليد الدخل، وحل مشكلات التدريب، فبعد أن تأكد أن القطاع غير قادر عمليا على امتصاص اليد العاملة المنتجة في العديد من دول العالم الثالث، اضطرت أعداد كبيرة من العمل على اختلاف مستوياتهم المهنية، سواء المولودين بالمدينة أو المهاجرون الباحثين عن فرص عمل إلى محاولة إيجاد وسائل للعيش خارج بناء العمل الرسمي، تمثلت في القطاع غير الرسمي الذي استوعب كل هؤلاء، وغيرهم أيضا، حيث تتمتع حدود وأنشطته أو تضيف وفقا لطبيعة كل مجتمع ريفي أو حضري وحجمه وظروفه السياسية، الاقتصادية.

كما يلعب القطاع الغير الرسمي دورا تدريبا هاما، خاصة في مجال الفنون الإنتاجية والصناعات اليدوية كالسجاد والأواني الفخارية، والحلي والصناعات المعدنية، فهو كما ذكر "**كينيث كينج King Keneth**": «**قطاع يقدم الخبرة التدريبية خارج نطاق التعليم الرسمي المؤسساتي، لكل ممن يرغب والذين فاتتهما فرصة التعليم أو التدريب، أو دفعتهم ظروفهم للتسرب منها**».

3.6 توفير السلع والخدمات:

يلعب القطاع غير الرسمي دورا اقتصاديا هاما من خلال إنتاج السلع والخدمات، حتى أن إنتاجه، بلغ حسب إحصائيا منظمة العمل الدولية بـــــــ 20% على الأقل من جملة الإنتاج الحضري بإفريقيا وهو إنتاجي يخدم المستهلكين ذوي الدخل المنخفض أساسا على حسب تعبير "**ليفنجستون Livingstone**".

غير أنّ هذا الدور الاقتصادي للقطاع غير الرسمي قد يتجاوز نطاق اشباع حاجيات الفئات الاجتماعية محدود الدخل ليصل إلى باقي الفئات حيث تؤكد بعض الشواهد الحضرية أن هناك تكيفا طبقيا للقطاع غير الرسمي، بمعنى أنّه ليس قطاعا للفقراء أو محدودي الدخل وإنّما هو قطاع يمكن أن يدخل أو يحل به أبناء كافة الطبقات الدنيا الوسطى والعليا، وإن اختلفت دوافع دخوله نسبيا فيما بينهما.([1])

4.6 خلق فرص العمل:

يلعب القطاع غير الرسمي دورا معتبرا في استيعاب فرص العمل وخلق مناصب جديدة، أقل تكلفة من مثيلتها في القطاع الرسمي، وله دور في التخفيف من حدّة البطالة يتضح ذلك من خلال مختلف الشرائح الاجتماعية التي يمتصها **(عمال مأجورين، عاطلين، متقاعدين، أطفال، نساء، موظفو القطاع العمومي)**.

إذ يؤدي القطاع غير الرسمي إلى خلق وظائف ايجابية بالغة الأهمية، فنشاطاته تعتمد على رؤوس أموال محدودة، كما يستطيع استيعاب العمال سواء الأقل مهارة أو غير المؤهلين فنشاطات القطاع غير الرسمي قادرة على أن تعطي القطاعات الاقتصادية الرئيسية بغض النظر عن الموقع الجغرافي، كما أن نوعية ومكان العمل يتميزان بمرونة عالية ودون شروط باعتماد الوسائل اليدوية.([2])

إن المنظمات غير الحكومية مراكز التكوين، الورشات، مشاريع البناء، جمعيات رجال الأعمال كلها تنشط في إطار ما هو لا رسمي، ومع ذلك استطاعت أن تصل إلى الفئات الفقيرة وتقديم مساعدات للبطالين من خلال إعادة تأهيلهم وتكوينهم ورفع كفاءتهم

---

[1] علي عبد الرزاق الجلبي وآخرون، **القطاع الغير الرسمي في مدينة القاهرة، التقرير الثاني**، المجتمع المحلي والملامح القطاع الغير الرسمي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2001م، ص17.

[2] إسماعيل قبرة، **علي غربي في سوسيولوجية التنمية**، مرجع سابق، 2001م، ص100.

ومهارتهم، فالدولة بوسعها توجيه جزء كبير من استثمارها لصالح مجالات وأنشطة لا رسمية الذي يعتبر جزءا من القطاع الرسمي.

إن تهميش نسبة متزايدة من قوة العمل في العالم وتقلص فرص العمل في القطاع الرسمي، وإن كانت تعود بالضرر على المجتمع فإنه يدفع بكثير إلى العمل غير الرسمي الذي يبقى هدف أساسي في إستراتيجية التنمية في البلاد النامية، وذلك بغض النظر عن نوعية العمل أو القطاعات التي يتم فيها العمل، فالمهم هو تـــــــــــــــوفير فرص عمل المنتج المتواصل، وتبقى النشاطات الممارسة بصفة غير رسمية أحد الحلول لمشكلة البطالة.([1])

([1]) حسن محمد، **القطاع الغير الرسمي بين الدولة والعاملين به**، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السابع والثلاثون، العدد 01، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، جانفي 2000م، ص66.

خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل التعرف على حقيقة هذا الدور الذي يلعبه القطاع غير الرسمي في تنمية المجتمع من خلال مساهمته في تزويد نساء ماكثات في البيوت بأنواع المختلفة من السلع والخدمات الأساسية التي تشبع بـــــــــــــــــدورها احتياجات المرأة الاجتماعية المختلفة وأنّ العاملين في هذا القطاع يساهمون في الحياة الاقتصادية على غرار المشاكل التي يوجهونها مساهمة فعالة في الأنشطة غير رسمية هي جزء هام في منظومة الاقتصاد وتحتل موقعا حيويا في الخريطة الإنتاجية والخدماتـــــــــــــــــية للمجتمع وتوفير معدلات مناسبة من الدخل واكتساب العاملين فيه مهارات يدوية وخبرات مهنية عالية .

الفصل الرابع: النساء العاملات في البيوت

تمهيد:

1. منهجية الدراسة
2. مجتمع الدراسة
3. أدوات جمع البيانات
4. تحليل مقابلات المبحوثين
5. مناقشة الفرضيات
6. نتائج الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد تعرضنا في الفصول السابقة لمختلف الجوانب النظرية لعمل المرأة في القطاع الغير الرسمي من مفاهيم و تعاريف و إطار نظري، ننتقل إلى الجانب الميداني لنعرض فيه مجموعة الخطوات الهامة والمهمة للجانب التطبيقي من حيث الإجراءات الميدانية من أجل معرفة ظروف وأسباب لجوء المرأة للعمل الغير الرسمي و التأكد من صحة فرضيات الدراسة ، وتضمن هذا الفصل منهج الدراسة ومجتمع الدراسة وأدوات جمع البيانات وبعدها مرحلة عرض نتائج الدراسة التي تضمنت عرض خصائص المبحوثين، ومن ثمة تحليل مقابلات المبحوثين وأخيرا مناقشة الفرضيات واستخلاص النتائج.

1. منهجية الدراسة:

يعرف المنهج أنّه مجموعة من العمليات أو الخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه، ومن خلال هذه الدراسة المتمثلة في عمل المرأة في القطاع الغير الرسمي، فقدت اعتمدت على المنهج دراسة حالة الذي هو نوع من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فردا أو أسرة أو قبيلة أو فردية أو نظاما أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما، يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات المفصلة عن الوضع القائم الوحدة وتاريخها وخبراتها الماضية وعلاقاتها مع البيئة، ثمّ تحليل لنتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي إليه هذه الحالة أو الوحدة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم الحكم عليه بحيث تستخدم أدوات قياس موضوعية لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها حتى يمكن تجنب الوقوع في الأحكام الذاتية[1]، فمنهج دراسة حالة يقوم على التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ حياة الوحدة موضوع الدراسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها.

وكذلك يقوم بفحص واختيار مجموعة العوامل التي تتصل بسلوك معين في هذه الوحدة، وذلك بغرض الكشف عن العوامل التي تؤثر في الوحدة المدروسة وعن العلاقات السببية بين أجزاء هذه الوحدة.

كما يقوم الباحث بالتحليل العميق للتفاعل الذي يحدث بين العوامل التي تؤدي إلى التغيير والنمو والتطور على مدى فترة زمنية معينة من الزمن.[2]

---

[1] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد عتيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000م، ص40.

[2] المرجع نفسه، ص41.

2.مجتمع الدراسة:

يعني مجموعة الأفراد التي يقع عليها اختيار الباحث من أجل دراسة خصائص معينة تتميز بها هذه الشريحة من المجتمع[1]، والمجتمع الدراسة لهذا البحث هو النساء العاملات في قطاع الغير رسمي، أمّا بالنسبة للعينة فقد اعتمدنا على العينة القصدية والتي تعتبر من العينات الغير الاحتمالية والباحث فيها يقوم باختيار مفردات العينة حسب سمات المحددة، وهي تمثل المجتمع الذي تسحب منه تمثيلا صادقا ولكنها تمثل فقط شريحة محددة من هذا المجتمع، بحيث إن عدد أفراد العينة هو 10 عاملات الماكثات في البيوت.

3.أدوات جمع البيانات:

تمثل أدوات جمع البيانات الوسيلة الأساسية للحصول على معلومات و حقائق علمية ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على:

- **الملاحظة:**

فهي من أهم الأدوات التي تستخدمها البحوث العلمية والاجتماعية باعتبارها مصدر المعطيات التي يتحصل عليها الباحث من الميدان والتي تخدم الدراسة، فهي الأداة التي تستخدم في المرحلة الأولى من الدراسات السوسيولوجية.[2]

كما تعرف على أنّها: «**عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظاهرة ومكوناتها المادية والبيئية والإنسانية ومتابعة سيرها واتجاهها وعلاقتها وتفاعلاتها بأسلوب علمي منظم بقصد**

[1] موريس أنجلس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، ط2، 2004م، ص301.

[2] محمد علي محمد، **علم اجتماع والمنهج العلمي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1981م، ص796.

تفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة الإنسان وتلبية حاجاته».[1]

ولقد استخدمت هذه التنقية في المرحلة الاستطلاعية لتعرف على الميدان وذلك من خلال الملاحظة المباشرة واليومية لمعرفة طبيعة العمل عند هذه الفئة التشغيلية، حيث تم ذلك من خلال زيارة العاملات في البيوت.

- **المقابلة:**

تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، كما تعد من أكثر الوسائل لجمع المعلومات شيوعا وفعالية في الحصول على بيانات ضرورية لأي باحث وخاصة أن الباحث تتعذر عليه ملاحظة بعض الأمور النفسية لذلك يلجأ إلى هذه الأداة، وتعرف أيضا من جهة أخرى على أنّها التبادل اللفظي الذي يتم وجه لوجه بين القائم بالمقابلة وبين الشخص آخر أو عدة أشخاص.

ففي هذه الدراسة اعتمدت على المقابلة النصف موجهة كأداة لجمع البيانات وتحليلها في ضوء إجابة المبحوثات عن الأسئلة المطروحة عليها، كما أنّها مقابلة فردية، وذلك قصد تجنب أي إحراج للمبحوثة وإتاحة فرص حرية التعبير.

وصف أداة الدراسة تتضمن المقابلة (18) سؤال وكانت الأسئلة مقسمة وفق الأبعاد التالية:

- **المحور الأوّل:** البيانات الشخصية وتضمن 05 أسئلة.
- **المحور الثاني:** علاقة المرأة بالعمل المنزلي الغير الرسمي.
- **المحور الثالث:** علاقة المرأة العاملة في البيت بزبائنها.
- **المحور الرابع:** تأثيرات العمل الغير الرسمي على المرأة.

[1] مهدي زويلف تحسين الطراونة، **منهجية البحث العلمي**، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 1998م، ص69.

4.تحليل مقابلات المبحوثين:

المحور الأوّل: البيانات الشخصية:

جدول رقم 01: يبين تيبولوجيا حالات الدراسة:

	المهنة	المستوى الدراسي	الحالة العائلية	عدد الأطفال	مكان الإقامة	السن
الحالة الأولى	خياطة	محو الأمية	متزوجة	4	شقة	52
الحالة الثانية	صنع حلويات تقليدية	السنة السادسة ابتدائي	متزوجة	3	سكن عادي	60
الحالة الثالثة	خياطة	السنة الأولى جامعي	متزوجة	3	سكن عادي	38
الحالة الرابعة	صنع حلويات تقليدية	السنة الأولى جامعي	مطلقة	2	باطيمات	34
الحالة الخامسة	مدونة مذكرات التخرج	السنة الرابعة متوسط	متزوجة	1	كراء شقة	28

الحالة السادسة	خياطة	السنة الأولى ثانوي	متزوجة	2	ADL	32
الحالة السابعة	صنع حلويات	السنة ثالثة ثانوي	عزباء	/	سكن عادي	20
الحالة الثامنة	صنع المملحات	السنة الثانية ماستر	عزباء	/	باطيمات	23
الحالة التاسعة	خياطة	السنة الثانية ثانوي مراسلة	متزوجة	4	LCP	37
الحالة العاشرة	صنع حلويات	السنة الثانية ماستر	عزباء	/	حوش	24
الحالة الحادية العشر	حلاقة	السنة تاسعة متوسط	متزوجة	3	حوش	30
الحالة اثنا عشر	خياطة	السنة الثالثة ابتدائي	متزوجة	4	شقة	47

تحليل الجدول:

يتضح من خلال الجدول أن معظم النساء العاملات في القطاع الغير الرسمي متزوجات استثناء أربع حالات، 3عازبات و واحدة مطلقة، إذ تتراوح أعمارهم ما بين **(20–60 سنة)** وذات مستوى تعليمي متوسط وثانوي، ما عدا أربع حالات ذات مستوى تعليمي جامعي وهذا ما يوضح أن ممارسة الأنشطة الغير الرسمية لا يحتاج إلى مستوى تعليم عالي بحيث يمكن للأفراد ممارسة نشاطهم الحرفي من المنزل، من خلال التكوين المهني أو بأي مستوى تعليمي **(جامعي، متوسط، ثانوي)**، أمّا من حيث مكان الإقامة فقد تبين من الجدول أن معظم العاملات يقمن في شقق، ومنهم من يقيمن في سكنات فردية (حوش)، وفيما يخص عدد الأطفال في نجد كل من الحالة (1) و(9) ذات أربع (4) أطفال، وكل من الحالة (2)و(3)و(11) ذات ثلاث (03) أطفال، و كل من الحالة (4) و(2) و(6) ذات طفلين (02) باستثناء حالة (5) ذات طفل (1).

المحور الثاني: علاقة المرأة بالعمل المنزلي الغير الرسمي:

- **حب المهنة:**

المبحوثة 01: «بْغِيتْهَا وكُونْت نَخْدَمْ القَاطُو بَصَحْ كَانْ فِيه تَعْب بَزَاف ومَكُونتْش نَبغِي نرُوح عند الخَيَاطَات كونت نبغي نخيط لروحي».

المبحوثة 02: «فل الأول خطاريتها هواية، منبع دمين دخلت في هاد الدومان أبدعت فيها وجبتها كثر».

المبحوثة 3: «بغيت القاطوا من صغري، ولقيت فيه راحتي».

المبحوثة 04: «بغيت مهنة الخياطة ملي كنت صغيرة كنت نبغي نخيط قش الدراري ومنبعد شريت مشينة خياطة وليت نخدم بها».

المبحوثة 05: «خطرش كانت عند هواية وحب فيه أنا من صغري ماما طيب القاطو وأنا شبهتها».

المبحوثة 06: «من الصغر كان عندي ميول لكل ما يخص الحلويات التقليدية والعصرية طورتها تجريبيا وكان إقبال للحلويات».

الترجمة01: «أحبتها وكنت أعمل في صناعة الحلويات ولكن كانت فيها مشقة ولم أكن أحب الذهاب عند الخياطات وكنت أفضل الخياطة بنفسي».

الترجمة 02: «في البداية اخترت هذا العمل كهواية وبعدما انضممت إلى هذا المجال أبدعت فيه وأحببته أكثر».

الترجمة 03: «أحببت صنع الحلويات منذ صغري».

الترجمة 04: «أحببت مهنة الخياطة منذ كنت صغيرة كنت أحب خياطة ملابس الأطفال وبعدها اشتريت آلة خياطة وبدأت أعمل بها».

الترجمة 05: «لأن كان لديا هواية في صنع الحلويات التقليدية وحب فيها ولأن أمي كانت تجيد هذه المهنة فاقتبستها منها».

الترجمة06: «منذ الصغر كان لديا ميول لكل ما يتعلق بـــــــــالحلويات التقليدية و العصرية، فقمت بتطويرها تجريبيا وكان إقبال عليها».

من خلال خطابات المبحوثات تبين أن أغلبية النساء العاملات اخترن هذا النوع من العمل لوجود شغف و رغبة لديهنا في ممارسة وظيفة معينة، تمنحهم دافعا قويا للإبداع فيه و إتقانه، مما يجعلنا نعتبر أن حب العمل بمثابة طريق حتمي للوصول إلى الغايات و تحقيق أهدافهم المهنية التي من شأنها أن ترفع من قيمتهم وتحقق لهم مكانة اجتماعية

مهنية مميزة و يكتسبن من خلالها احترام الآخرين لهن، وتتيح لهن أن يكن عنصرا فعالا في المجتمع.

- **الصعوبات الاجتماعية و الاقتصادية (المشاكل):**

المبحوثة 01: «مكانش عندي إمكانيات لي راهي عندي دروك سواء من رأس المال والمتريال ناحية المادية الناس مكونتش نعرفهم».

المبحوثة 02: «فلول راجلي مبغاش يخليني نخرج من دار ومنبعد بالاقناع خلاني نخرج نقرأ مام مكونتش نقرا يوميا».

المبحوثة 03: «مشاكل عائلية مالين راجلي مخلاونيش نخدم وبعدما درت سكنتي وحدي وليت نبيع قشي تاع الدار ونشري السلعة باش نخدم والخدمة حرمت عليا الخرجة والتحواس».

المبحوثة04: «الخدمة قليلة بزاف فل الشتا على عكس الصيف وراجلي كي بديت نخيط قطع عليا مصروف تاع الدار».

المبحوثة 05: «متلاقيتيش مشاكل».

المبحوثة 06: «فيها التعب والشقا بزاف وزوجي عاوني ومتلاقيتيش صعوبات وميحوسش عليا».

المبحوثة 07: «كنت نخدم فل الدار ومنبعد راجلي كي عجباته خدمتي شارلي مشينة تاع خياطة باش نولي نخدم وليت نخيط الدروات واكسسورات للعرايس وراجلي وقف معيا بزاف وعاوني في خدمتي».

يتضح من خلال أجوبة المبحوثات أن المرأة صادفت الكثير من المشاكل و الصعوبات في ممارسة نشاطها المهني من ناحية عدم توفر الإمكانيات الاقتصادية والبشرية بالإضافة الـــــــــــــــمشاكل الـــــــــــــــعائلية، منها رفض الزوج وعائلته لعمل المرأة المنزلي و مشاكل موسمية بحيث أن نسبة المبيعات في الشتاء تكون ضئيلة مقارنة ببقية الفصول الأخرى. هذا وقد صرحت بعض المبحوثات أنهن لم يواجهنا أية صعوبات أو مشاكل في العمل بل لقينا الـــــــدعم، و الـــــــــــــــمساندة من طرف أزوجهن.

و أيضا مكان الإقامة يلعب دور كبير في ممارسة المهنة بحيث تختلف ظروف العامل المنزلي الغير االرسمي بين الريف و المدينة، فمن خلال تصريح المبحوثة أن عملها في المدينة له تأثير ايجابي من حيث توفر الإمكانيات وزيادة الإنتاج والتسويق على عكس المناطق الريفية التي تنعدم فيها فرص التسويق، لوجود الأسواق التجارية.

المبحوثة: «مين كنت ساكنة عند عجوزتي كانت الخدمة قليلة بصح كي وليت عايشة فل المدينة ولات الخدمة كاينة وكاين بزاف إمكانيات ودروك مين راني فل البلاد الخدمة خير من كنت».

- **دوافع وظروف وأسباب لجوء المرأة للعمل المهني:**

المبحوثة 01: «قْبَلْ منزوج كنت نخدم القاطو مع الكوش وبعد الزواج حبست وليت نخدم في داري وبديت فالأول نخدم انطاخت وفل الأول كي تبداي بمال منخفض وهذا الخدمة خدمتها على جال نجهز بها لروحي خطرش كونت محتاجة دراهم وثاني كان عندي الفيد في الدار ومام والديا علموني الاتكال على النفس من الصغر».

المبحوثة 02: «راجلي مينفقش عليا وأنا لي مستحملا كلشي خطرات يخدم وخطرات ميخدمش وثاني تساعدني بزاف مقابلا ولادي وثاني متتطلبش رأس مال والزبائن هما لي يجبولي كلشي».

المبحوثة 03: «كنت غير قاعدة قولت ندير حاجة نفوت بها الوقت».

المبحوثة 04: «راجلي مينفقش عليا بإضافة للاحتياج للمال وخطرات نقول نحبس الخدمة ومين نكون محتاجة نرجع نولي نخدم وراجل يمام يكون عنده دراهم وما يصرف فل الدار».

المبحوثة 05: «قلة الشيء دراهم قلال وثاني راجلي خلصته قليلة معاونته وثاني نحسن روحي محتاجة وفالأول كي بديت مع واحد كنت نخدم بحلاوة وصابلي وقاطويا نقي وشباب وناس يبغوا يشروا من عندي وكي كنت نخدم مع مول الحانوت كان يقلقني في الخدمة وكان يأخذ لي حقي فل الخدمة وميبغيش يخلصني فحبست وليت نخدم وحدي فل الدار وكليونت ولا يجو عندي للدار».

المبحوثة 06: «كي كنت صغيرة شفت روحي ما نجحتش فل القراية من الثانوية خرجت بديت مجال الخياطة وكي بديت نخدم وليت نخبي المصروف وظروف عمل الزوج خلاتني نروح نخدم خطرش نبغي نشري لروحي صوالح غالين ومنبغيش نكثر عليه».

المبحوثة 07: «نخدم على جال باش نعاون والديا وحبست قرايتي خطرش والديا ماشي خدامين وأنا لي نصرف عليهم وعلى الدار، وخدمت بزاف خدمات قبل منزوج خدمت مع المحامي فل الصباح ونخدم في مؤسسة رياضة المعوقين وعشية مع لافوكا وخدمت ثاني فل الميناج وثاني كنت نخدم فل المكتبة بروات ومنبعد وليت نخدم كاتبة مذكرة عالمية ومشهورة».

المبحوثة 08: «المزيرية وكي كبرو ولادي وحتاجوا وليت نخدم وغلاء المعيشة».

المبحوثة 09: «معنديش دراهم عندي بويا ماشي خدام وماعنديش لاتريت وخدمت على جال باش نصرف على روحي وتكون كافية».

من خلال أجوبة المبحوثين يتضح أن أغلبية النساء يلجئن إلى العمل المنزلي للحاجة الاقتصادية وضرورة فرضتها الحاجات المتزايدة للمجتمع الحديث، إذ أن أعباء المعيشة وغلاءها من جهة والتطلع إلى مستوى أفضل من جهة أخرى دفع المرأة نحو العمل بالمنزل لأن منها من تعمل لعدم وجود معيل للأسرة، و بسبب الفقر أو تعطل الأب أو الزوج عن العمل أو لإعانة زوجها و منها من تعمل من أجل سد وقت فراغها الطويل الذي بدوره يسبب الكثير من الملل والضجر و القلق و منهن من تعمل لتحقيق المنفعة الشخصية و إثبات وجدوها والاعتماد على نفسها بالإضافة إلى قلة التكلفة بحيث أن المرأة لا تحتاج رأس مال لبدء نشاطها بحيث تبدأ بفكرة بسيطة لأي عمل تتقنه وتنتهي بيعه للزبائن.

و بالتالي فإن أساسيات الأسرة تفرض على المرأة الخروج إلى ميدان العمل أو امتهان بعض الحرف المنزلية إحساسا منها بأهمية المال كوسيلة لرفع مستوى معيشة الأسرة و بينت الدراسة الأولى "**لعوفي مصطفى**" في هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية وقوتها الملحة لكسب المال و حاجة الأسرة للاعتماد على دخل المرأة.[1]

- **الخبرة و التعليم:**

المبحوثة 01: «مكانش عندي تكوين كونت نفسي بنفسي في الأوّل ومنبعد درت ستاج فل الخياطة وقبل منبدأ نخيط كونت نخيط غاية، وكانت دايرة على جال باش نحل محل خياطة وملقيتش مساعدات على جال باش نعلم الناس».

[1] عوفي مصطفى، الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة الجزائرية، رسالة ماجستير في علم اجتماع، جامعة قسنطينة، 1993م، ص142.

المبحوثة 02: «درت ستاج على الخياطة».

المبحوثة 03: «درت تكوين مهني عامين».

المبحوثة 04: «متلاقيت حتى تكوين».

المبحوثة 05: «متلاقيتش تكوين في هذا الصدد معندي حتى حاجة مجرد موهبة ودورتها وصاي».

المبحوثة 06: «تكونت في سياف بيا».

المبحوثة 07: «دخلت سياف بيا عام».

المبحوثة 08: «قريت في سياق بيا في أشعر من بعد وليت نخدم من الدار».

المبحوثة 09: «تكويني من روحي».

المبحوثة 10: «دخلت سياف بيا عامين».

ما لمسناه من خلال إجابة المبحوثات هو أن معظم العاملات في هذا القطاع من ذوي تعليم محدود و ربما لا يتلقون أي تعليم نظامي، و لكنهن حرصات على تحسين أوضاعهن أما من حيث الخبرة و التعليم فعادة ما يتم اكتسابها عن طريق التكوين المهني أو بطريقة غير نظامية، كما أن مستوى المهارات عادة ما يكون منخفضا و يتم اكتسابها تلقينيا من خلال ممارسة عملية الإنتاج أو من خلال الملاحظة من أحد أفراد العائلة بحيث أن هناك من لم تـــــــــــــــــــــتلقى أي تكوين في هذا القطاع بل كونت نفسها بنفسها، و هذا ما يوضح بأنّ أصحاب هذه المهن لا يحتاجون إلى مستوى تعليمي عالي للعمل في هذا القطاع.

- **تحسين الدخل:**

المبحوثة 01: «خطرات عند خطرات معنديش والدخل يكون شوية كي تكون كاينة كموند والأرباح المالية تروح لنفسي وراضي عادي».

المبحوثة 02: «المدخول شوية شوية ونقسمهم لمصروفي للدار للسلعة ونصرف مع ختي فل الدار باش منحسش روحي ثقيلا عليها والمدخول التاعي قليل وميكفينيش».

المبحوثة 03: «دراهمي يروحوا ليا ولرجلي يصرف عليا فاني وميحسبنيش على دراهمي تاع الخدمة والمدخول كل نهار وبراكته، ملبيتلي الحاجيات تواعي لي نبغيها نشريها».

المبحوثة 04: «المردود معتدل تخسري نص وتربحي نص مرات يكون قل من النص بصح الحمد الله تربحي والأرباح مخصصة لي فقط وأنا حرة في التصرف فيها مكانش لقولي صرفي ولا ديري صرفي موجه لي فقط».

المبحوثة 05: «كل نهار وبراكته نصرف في دارنا معاونا ما ونصرف على زوجي وأولادي».

المبحوثة 06: «نصدق للقاليل ونشري لروحي وللولادي وللدار».

المبحوثة 07: «بقدر تعبها بقدر دراهمها نصرف بهم على روحي وزوجي ميحسبنيش عليهم والدخل بالنسبة للنفسي ميكفينيش».

المبحوثة 08: «أنا والوا دراهمي يروحو ديركت لولادي وكمصروف الدار دخلي ما يكفني مرات يجي حدو قدو».

المبحوثة 09: «أنا نشري واش نحب لولادي ولروحي ومعاونة راجلي بهم ومام خطرات ميكونش عنده منطليش على رجلي مصروف».

المبحوثة 10: «مين كونت عزبا كونت نصرف بهم فل الدار ونجهز بهم ودروك كي تزوجت نصرف فل الدار واحتياجاتي الشخصية ونصرفوا أنا وياه فل الدار ودخلي ميكفينيش».

المبحوثة 11: «يروحوا لولادي منصرفش فل الدار والمدخول شوية شوية».

المبحوثة 12: «الأرباح المالية موجهة لاحتياج العائلة كثر من الاحتياجات النفسية».

نرى من خلال تصريحات المبحوثات أن المردود المالي لهذا العمل هو دون المستوى و غير كافٍ لإرضاء حاجيتهن خاصة المتزوجات منهن و اللاتي لديهن أطفال، و هذا ما أثبتته العديد من الدراسات الميدانية الأخرى.

بحيث تجد المرأة نفسها في كثير من الأحيان مضطرة للبحث عن عمل بسبب الأحوال المعيشية والأسرية الصعبة مثل: عدم وجود مصدر لدخل في الأسرة أو لآخر كعدم وجود معيل لها بسبب الطلاق، أو أن يكون مدخول الزوج غير كافي أو عدم رغبة الزوج بالعمل والاتكال على المرأة وأيضا عندما لا تجد المرأة رجلا أو عائلة تعتمد عليها في لقمة عيشها فإنّها تجد نفسها مجبرة على العمل وبذلك تكون مساهمة في تحسين دخل أسرتها من خلال عملها المنزلي.

فمن خلال الدراسة التي أجرتها "**تماضر زهري حسون**" حول تأثير المرأة العاملة على التماسك الأسري تبين أن الرغبة في زيادة دخل الأسري وتحسين المستوى المعيشي كان السبب الرئيسي في دفع أغلبية السيدات لمزاولة عمل مأجور خارج المنزل خاصة اللواتي ينتمين إلى الطبقات ذات دخل منخفض ومتوسط.[1]

- **المرأة وازدواجية الأدوار:**

المبحوثة 01: «منظمة وقتي بين الخدمة والدار قايمة بولادي في كل شيء في قرايتهم ومام رجلي».

المبحوثة 02: «الحمد الله بناتي كبار هو ما يقظولي ويدبرولي الميناج والطياب وأنا نخدم وكي نجي نريح».

[1] تماضر زهري حسون، **تأثير عمل المرأة في تماسك المجتمع العربي**، مجلة الأمن والحياة، العدد 144 أفريل، 1994م، ص50.

المبحوثة 03: «منظمة وقتي بين الخدمة والميناج فلول نقضي صوالحي ومنعبد ندور على القاطو».

المبحوثة 04: «نوض بكري نوجد ولادي يروحوا يقراو ونقضي قاع شقا الدار منبعد نبدأ فل الخدمة».

المبحوثة 05: «نهار لي نكون قاعدة نخدم ومع الصباح ندير الميناج والعشية نخدم».

المبحوثة 06: «منظمة وفي الصباح نقضي أشغال المنزل وبعد الفطور نخدم حتى العشية ولم أقصر بين عملي وعملي المنزلي ومن تكون بنتي فالدار تعاوني خطرات فل الفصالة وهي تقوم بقاع أشغال تاع الدار ونبقى نخدم فل الخياطة».

المبحوثة 07: «نوض بكري نبعث بكري لسيد ونقضي شغل الدار ونبدأ الخدمة تاعي صعيبة عليا شوية الخدمة مع المرض وخطرات متوفقش وخطرات نوقف ونخدم بزاف مور العصر لحتى المغرب ونشري الدوا».

من خلال تصريحات المبحوثات يتضح أن جميعهن موفقات بين عملهن المنزلي المتمثل في التنظيف و الغسيل و الطهي و خدمة الزوج و الأطفال و العمل الحرفي الممارس داخل البيت، و ذلك من خلال وضع خطة دقيقة في تنظيم الوقت، أو من خلال مشاركة أو مساعدة أحد أفراد العائلة في بعض الأحيان في أداء الأشغال المنزلية، و هذا ما أكد عليه عالم الاجتماع الفرنسي **بيار بـــــــــوردیو:** «بأنّ العمل الذي تهب المرأة له نفسها والجهد الذي تبذله في المنزل بأنّه خطير فالمرأة باعتبارها مربية ومكونة للجيل الجديد لابد من مساعدتها خاصة لما تكون عاملة أو تمارس مهنة معينة حتى يمكنها

التوفيق بين عملها المنزلي وأداء مهنتها»[1]، وبذلك تكون المرأة موازنة بين واجباتها والتزاماتها نحو بيتها وزوجها وأطفالها وبين عملها.

- **التسويق:**

المبحوثة 01: «معرفة مسبقة مع الخياطات والناس لي نعرفهم هو ما لي يجيبولي كليونت».

المبحوثة 02: «عندي معرفة قديمة وحدة تقول لوحدة».

المبحوثة 03: «فيس بوك عاوني بزاف من ناحية جلب الزبائن».

المبحوثة 04: «الفيس بوك عاوني بزاف خير من الناس لي كنت نتعامل معا هم باش يبعلولي القش وليت نحط من داك قش في الفيس بوك ولا عندي أصدقاء ويبعتولي فل الفيسبوك وأنا نخدم كيفها ونطلعها».

المبحوثة 05: «نسوق عن طريق الفيس بوك نحط المنتوجات التاوعي فالصفحة تاعي ويكون عليها الطلب والمنتوج هو الذي يعبر عن نفسه».

المبحوثة 06: «الفيس بوك عاوني بزاف من ناحية جلب الزبائن».

المبحوثة 07: «حالة فيسبوك نحط فيه ستيل تاع لحوفا».

يتضح من خلال إجابات المبحوثات أنهم يقومون بالترويج والتسويق لمنتجاتهن إمّا عن طريق معرفة أو علاقة مسبقة مع الزبائن أو عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بفتح حساب على الفيسبوك و التعريف بمنتجاتهن وسهولة تسوقيها، وهذا ما ذهبت إليه معظم العاملات باعتبارها طريقة سهلة وغير مكلفة، كما أن جودة ونوعية المنتوج هي التي تجذب الزبائن وبذلك تكون المرأة قد وسعت من نطاق عملها

[1] مليكة بن زيان، **عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية**، دراسة ميدانية لجامعة منتوري، قسنطينة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس والعلوم التربوية، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر، 2003م-2004م، ص46.

بفضل عرض وبيع منتجاتها عن طريق التسويق الالكتروني وكسب كم هائل من الزبائن وبالتالي فإنّ وسائل الإعلام والاتصال الحديثة أصبح لها الفضل في مساعدة المرأة في ممارسة نشاطها التجاري في البيت بكل أريحية وتسويق منتجاتها عبر الانترنت باعتبارها وسيلة سريعة وغير مكلفة اقتصاديا كما أصبحت الكثير من النساء العاملات تعتمدن على العالم الافتراضي في التسويق.

المحور الثالث: علاقة المرأة العاملة في البيت بزبائنها.

- **طبيعة العلاقة مع الزبائن:**

المبحوثة 01: «علاقة مليحة في حدود العمل ولازم تكوني تعرفي تهدري غاية والمعاملة هي كلش».

المبحوثة 02: «علاقة مع الزبائن مليحة وكليونت تاوعي تعجبهم خدمتي وحسن المعاملة هي التي تجذب الزبائن».

المبحوثة 03: «علاقة مليحة في إطار العمل فقط».

المبحوثة 04: «علاقة صعيبة مع الزبائن ولازم تكوني نتي ذات صدر رحب وصبر طويل وواسع باش تقدري تتوفقي بين الزبائن تاوعك كاين زبون يكون مشي كيفك كل واحد تعامليه على الطريقة تاعوا ولكن أنك تكوني نتي ملزومة ومجبرة أنك تكون عندك طريقة التعامل واحدة مع كافة الناس وتكوني ملزومة باش ترضي كامل الناس وتتعاملي بابتسامة وصدر رحب حتى لو كان شخص قلل من قيمة وقلقك لازم نتي بالمقابل متكونيش تتعاملي كيفه باش لي يجي عندك يقول هادي عندها حسن معاملة ولازم تكوني تمثلي نفسك».

من خلال إجابة المبحوثات تتضح أن طبيعة علاقة العاملات مع الزبائن هي علاقات ودية مبنية على الاحترام والتقدير المتبادل وفي حدود العمل فقط، ذلك أن بعض المبحوثات تفضلن أن تكون علاقتهن مع الزبائن في الإطار المهني الرسمي، لذلك تربطهن

بالزبائن علاقات لا تتعدى حدود العمل حتى تتمكن من تحقيق أهدافهن بشكل أفضل كما أن لحسن المعاملة دور كبير في جلب الزبائن بحيث يجب على العاملة أن تكون تتعامل مع الزبائن بصدر رحب وبابتسامة و أن تكون ذا صبر طويل و تعطي بحب و إخلاص من أجل إرضاء كافة الزبائن.

- **المشاكل مع الزبائن:**

المبحوثة 01: «كاين شي ناس تكموندي ومنبعد تانولي».

المبحوثة 02: «خطرات ميخلصونيش وكاين خدما تاعك بزاف وتقاشحك فل الصومة تسببلك إحراج وميقدروش التعب تاعي نيشان وكاين لي تكموندي على حاجة بصح منبعد تألوني وأنا نكون موجدتها».

المبحوثة 03: «كاين لي مالغري نكونوا متفاتهمين على كلشي بصح منبعد دور عليا فل الخلاص وتبغي تقاشحني وكاين لي ماتجيكش في الموعد».

المبحوثة 04: «خطرات يكموندوا وانولوا وكاين شي ناس يدو القاطو وميخلصوش».

المبحوثة 05: «المشكل الكريدي وكاين لي ميخلصونيش».

نلمس من خلال إجابة المبحوثات أن معظم المشاكل التي يواجهونها يكون الخلل فيها من طرف الزبائن حيث أن بعض الزبائن يأخذون المنتوج ذهابا دون رجعة وبدون دفع أجره وأيضا تغيير آراء بعض الزبائن بحيث أنّها تقوم على الطلب على المنتج، وعندما يجهز تقوم بإلغاء الطلب مما يتسبب ذلك في إحراج لصاحبة المنتوج وعدم ثقتها بالزبائن، كما أن في بعض الأحيان تكون صاحبة المنتوج متفقة مع الزبون على سعر معين وعندما يجهز المنتوج و يحين وقت دفع السعر، يتردد الزبون في السعر وتحاول الإنقاص من السعر المتفق عليه مسبقا، وهذا ما يقلل من تقدير جهد العاملة وعدم تقدير جودة و نوعية المنتوج.

المحور الرابع: تأثيرات العمل الغير الرسمي على المرأة.

- **نظرة الأسرة لعمل المرأة:**

المبحوثة 01: «عائلتي دعمتني بزاف فل الخدمة تاعي».

المبحوثة 02: «أسرتي متقبلا العمل تاعي ومشجعتني وهي لخلاتني نوصل وين راني دروك».

المبحوثة 03: «والديا وعائلتي مفتاخرين بيا وعجبتهم خدمتي».

المبحوثة 04: «عائلتي تشوف خدمتي مليحة وزوجي قابل بها وداعمني بزاف».

المبحوثة 05: «لقيت الدعم من طرف الزوج من ناحية يجيبلي لوازم الخياطة ويعاوني في البيع باش نوصل السلعة للشيرات».

من خلال تصريح المبحوثات يتضح أن للأسرة دور كبير في دعم المرأة العاملة سواء من الناحية المادية أو من الناحية المعنوية بحيث أن المبحوثات يجدن تشجيع من أزواجهن وأسرهن عن العمل.

تعتبر الأسرة الخلية الأولى للبناء الاجتماعي فلا يمكن تصور حياة إنسانية دون وجود أسرة فهي أساس البقاء والاستقرار في الحياة الاجتماعية، وتعتبر المرأة نصف المجتمع وركن من الأركان التي يستند عليها النظام الاجتماعي فهي تمارس أدوار اجتماعية ومهنية متعددة الأبعاد والأهداف، حيث أن الاتجاه التقليدي للمرأة سائدا بأنّها كائن بيولوجي تنحصر وظيفتها في ممارسة الأشغال المنزلية وتربية الأطفال، وهذا العمل يتطلب مجهود كبيرا وقت طويل بإضافة إلى العمل المنزلي نقوم أيضا بأداء عملها المهني، وهذا ما يسبب للمرأة نوع من الضغوط النفسية والاجتماعية.

لذلك فهي بحاجة لدعم أسرتها ومساندتها في عملها من حيث توفير لها احتياجاتها والوقوف بجانبها والرفع من معناويتها في محاولة تحقيق ذاتها واثبات وجودها وتحقيق

قدراتها وإحساسها بأنها عضو فعال في المجتمع و ذات مكانة اجتماعية عالية من خلال مساهمة في الحياة الاقتصادية.[1].

- **استقلالية المرأة:**

المبحوثة 01: «كي وليت نخدم ولا عجبني الحال وحسيت بحرية واستقلالية في العمل الحاجة لي نحبها نشريها».

المبحوثة 02: «حسيت روحي ستقليت من ناحية الأموال دراهمك في جيبك ولي تحبيها تشريها خاصة مع دروك قلة الشيء».

المبحوثة 03: «الخدمة مليحة خير من نقعدوا تقارعي ناس لتمدلك مجيش كما خدمتك وشهريتك وعرفك لي تخلعي عليه، وأنا في خدمتي حسيت باستقلالية مصروفي في يدي والحاجة لي نبيغها نشريها».

المبحوثة 04: «حسيت روحي غاية مستقلة عن الزوج وأنا منبغيش كل خطرة نقول لراجل يعطيني دراهم نبغي نكون تاكلا على روحي».

المبحوثة 05: «وليت علامة نتحكم في روحك ومصروفك في جيبك تشري لي تبغي».

المبحوثة 06: «راجلي خدام ولا باس به بصح أنا نبغي نخدم على جال باش نكون عضو فعال وتحقق ذاتي».

من خلال الإطلاع على إجابات المبحوثين تبين أن هدف النساء من وراء العمل داخل المنزل هو الرغبة بالإستقلال المادي عن الزوج للأهداف مختلفة كالشعور بالأمن أو الرضا النفسي أو المكانة الاجتماعية، و يكون سعيها للاستقلال الاقتصادي عن الزوج ربما لتلبية احتياجاتها الخاصة التي تتعلق بثيابها وزينتها أو تتعلق بمستلزمات المنزل

[1] مجلة الحوار الثقافي (دفاتر مخبيرية)، عدد ربيع وصيف 2013، دراسة مدوي نجية، حول عمل المرأة الأم وتأثيرها على الأسرة والمجتمع، ص124.

الكمـــــــــــالية، و يرى البعض أن الغاية من العمل هو التحرر من التبعية للرجل و يجسد استقلالها الاقتصادي قدرتها على التعامل الحر المتكافئ مع الآخرين و إشباع حاجاتها المختلفة، و من ناحية أخرى فإن الوضع الاقتصادي للفرد ليس مسألة كمية فحسب قد يكون الدخل كافيا لإشباع حاجات الإنسان الأساسين بل يوفقها أحيانا، ولكنه مع ذلك لا يحقق حالة الشعور بالأمن أو الإشباع أو الرضا النفسي، كما أنه لا يحقق المكانة الاجتماعية التي يطمح إليها الفرد، ويؤكد ذلك وجود بعض الحالات في المجتمع فمع أن دخل الزوج مرتفع إلا أن بعض النساء يعملن بسبب الرغبة بالعمل وتحقيق نوع من الرضا عن الذات.[1]

- **تأثير جائحة كورونا:**

المبحوثة 01: «كورونا أثرت عليا من جهة كليونت مكانش قلال وناس كانت تخاف من المرض ومرضت بالكورونا 09 أشهر بصح لكومند بالتلفون وكل يوم تعيطلي وحدة خاصها القاطو».

المبحوثة 02: «فترة كورونا حبست وحسيت روحي قنطت أثرت بزاف وليت نخدم السكاي تاع الكوازن والطابليات وبلعوا الحوانيت حبستلي الخدمة قاع ومام الناس يخافوا من المرض والحوانيت مكانش باش نشري صوالح».

المبحوثة 03: «أثرت عليا كورونا حبست الخدمة الأعراس مكانش وليكليونت مكانش وليت نخدم غير الحاجات الخفاف».

المبحوثة 04: «جائحة كورونا أثرت عليا بالبزاف ولا ويخافوا من العدوة والخياطات تخلاو عليا في وقت كورونا حبست خدمة لمدة عام لحتى هاد السمانة بديت

[1] عبد الحق منصوري، الآثار الأسرية والاجتماعية المترتبة عن عمل خارج البيت، دراسة ميدانية لعينة من النساء العاملات لمدينة الأغواط، أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم وفي علم النفس، ص ص 38-39.

نخدم خاصة مع الإعلام ومع الموجة الثانية أثرت عليا بزاف وفي بلاصة الخياطة وليت نبيع ونعاود في القش الدراري».

المبحوثة 05: «في فترة كورونا حسيت بالمرض بزاف ومنحملتش الدار خطرش والفت الهدرة والجماعة ولونفيوس مع الناس حبست 09 أشهر».

المبحوثة 06: «في كورونا كلشي حبس ومكانش مناسبات باش نخدم قاطو حسيت بزاف تعبت ومرضت بزاف وكي تكوني تخدمي تحسي بالفرحة والراحة وتحسي روحك ناشطة».

المبحوثة 07: «أثرت بزاف من ناحية غلق الحوانيت».

المبحوثة 08: «بيانسور أثرت كورونا وين ما ندبر سلعة مبلعين الحجر الصحي هو لي منعت باش نشروا السلعة وزبونات ملوش يجو عندي وحتى ندير لشان على السلعة وطول بزاف باش تجيني».

المبحوثة 09: «أثرت عليا بالايجاب مشي بالسلب خدمت ماحبستش ومين بلعوا الحوانيت زادت الخدمة ولاو يميلو الناس لي يخدموا فـــــــــــالدار كثر من صحاب الكوش».

اتفقت المبحوثات على إجابة واحدة هي أن جائحة كورونا كان لها تأثير كبير في على العمل الغير الرسمي خاصة من ناحية غلق المحلات التجارية التي تقتني منها المبحوثات لوازم الخياطة و لوازم صنع الحلويات بالإضافة إلى غياب الطاقة الإيجابية و الحماس و المرونة في العمل، بحيث شعرت بعض المبحوثات بالاكتئاب و المرض لأنهن تعودنا على العمل و التواصل مع الزبائن، فالزبائن كانوا يتخوفون من الإصابة بالمرض إثر تفشي وباء كورونا، مما أدى أيضا إلى فقدان بعض العاملات لوظائفهن بالإضافة إلى افتقار ظروف عملهن لشروط العمل اللائق خاصة المتعلقة منها بالتأمين و الحماية الاجتماعية، و هذا باستثناء مبحوثة واحدة بحيث صرحت بأن جائحة كورونا أثرت على

عملها بـــــــــصفة إيجابية و أنها لم تتوقف عن عملها لأنّ هناك من كانوا يلجؤون إلى شراء الحلويات من النساء الماكثات في البيوت خاصة عند غلق المحلات التجارية.[1]

5. مناقشة الفرضيات:

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها حول موضوع "**المرأة العاملة في القطاع الغير الرسمي دراسة ميدانية للنساءء العاملات الماكثات في البيوت بدائرة عين تادلس**"، و على حسب الفرضيات تم استنتاج ما يلي أنّه تم التحقق من الفرضيات التالية:

- إن التغيير في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وخاصة الثقافية هو ما دفع المرأة نحو العمل المنزلي الغير الرسمي.
- عمل المرأة في القطاع الغير الرسمي و ذلك لتحقيق ذاتها و إثبات وجودها و تحقيق أهدافها.

رغبة المرأة في الحصول على استقلالية الذاتية في العمل.

- **الفرضية الأولـــــــــــــــــى:**

على ضوء ما تقدم استخلاصه من خلال تحليل وعلى حسب تحقق الفرضية الثانية المتعلقة بأنّ تغير في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية دفع بالمرأة للجوء للعمل الغير الرسمي وتبعا لذلك فقد توصلت إلى أن الحاجة الاقتصادية والتغير في الظروف

[1] ا. منجية هاتفي، خبيرة بإدارة الحماية الاجتماعية، دراسة حول تأثير جائحة كوفيد 19 على أوضاع العاملات في القطاع الغير المنظم في المنقطة العربية، منظمة العمل العربي، 2020، ص24.

الاجتماعية ألزم المرأة ولوج سوق العمل، فعمل المرأة هو ضرورة فرضتها الحاجات المتزايدة للمجتمع الصناعي الحديث، إذ أن أعباء المعيشة وغلائها من جهة والتطلع إلى مستوى أفضل للحياة من جهة أخرى، دفع بالمرأة إلى الخروج عن إطارها التقليدي والمتمثل في دور المنجبة والمربية والراعية لشؤون أسرتها، كما أن الظروف المعيشية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة هي التي أجبرت المرأة على العمل لمساعدة زوجها في تلبية رغبات أفراد أسرتها من مأكل وملبس وإن مقتضيات الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها مختلف الأسرة تفرض على المرأة للعمل المنزلي الغير الرسمي كوسيلة للحصول على النقود اللازمة لرفع مستوى معيشة الأسرة كان من أهم العوامل التي جعلت المرأة تتمسك بالعمل المنزلي.

إنّ الدافع الاجتماعي هو الآخر من بين الدوافع الأساسية التي جعلت المرأة تلجأ إلى العمل داخل البيت فمنه يسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية وايداء آرائها المختلفة، ومن ثم فرض وجودها في المجتمع مما يسمح لها أن يكون لديها سلطة، كما أن الشعور بالمسؤولية لدى المرأة العاملة وفرض ذاتها اجتماعيا يظهر جليا في مشتريات البيت **(تأثيث البيت)**، وذلك حتى تثبت دورها في الحياة الاقتصادية.

إن خروج المرأة للعمل وسع من دائرة واجباتها بحيث ساهم في نمو وعيها الثقافي وارتفاع مستواها العلمي إلى تغيير وجهة نظرها حول المسائل الأسرية، إذ أصبحت تشارك في كل صغيرة وكبيرة تهم الحياة الاجتماعية لها ولأبنائها فيمكنها أن تأخذ قرارات قضاء العطل وتسيير ميزانية أسرتها بجزء من مرتبها ومن ثم تحسين ظروف الحياة الاجتماعية للأسرة.

- **الفرضية الثانية:**

من خلال ما جاء في تحليل مقابلات المبحوثات الخاصة بالفرضية الثالثة والمتعلقة بعمل المرأة في القطاع الغير الرسمي وذلك لتحقيق ذاتها واثبات وجودها وتحقيق ذاتها، وتبعا لذلك فقد توصلت إلى أن تأكيد الذات والمكانة الاجتماعية، وكذلك حب الظهور وتحقيق المنفعة الشخصية هي دوافع أخرى لعمل المرأة المنزلي.

إذ يعتبر العمل بالنسبة للمرأة وسيلة لتأكيد ذاتها وإبراز شخصيتها، كفرد في المجتمع له حقوق وواجبات باعتبار أن هذا العمل وسيلة لاكتسابها مكانة هامة في المجتمع عامة والأسرة خاصة وفي الواقع إن العمل قد طور شخصية المرأة وجعلها تكتشف نفسها وتشهر بأنّها فردا منتجا مفيدا وأنّها تستطيع أن تجابه الحياة لو اضطرت الوقوف بمفردها.

وعليه ولأسباب مختلفة كالميل الشخصي والرغبة في تحقيق الذات والحاجة إلى تحسين المداخيل العائلية وضرورة مساعدة الأسرة باتت النساء تدخلت وبأعداد متزايدة إلى ميدان العمل المأجور فالمرأة بحاجة إلى الشعور بالانتماء، ومدى أهميتها في المجتمع كفرد يساعد على تحقيق التنمية الشاملة كما أن المكانة الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في شعور المرأة بالقوة وقدرتها على الإنتاج، وأنّها فاعل اجتماعي يستفاد منه، والتعطل عن العمل يعتبر حافز سلبي قد يتسبب لها في حالة الاكتئاب والانفصال عن مجتمعها.

- **الفرضية الثالثة:**

من خلال ما جاء في تحليل مقابلات المبحوثات الخاصة بالفرضية الرابعة المتعلقة برغبة المرأة في الحصول على استقلالية الذاتية في العمل، وتبعا لذلك فقد توصلت إلى أنّ عمل المرأة في القطاع الغير الرسمي يهدف إلى الرغبة بالاستقلال المادي عن الزوج، لأهداف مختلفة كالشعور بالأمن أو الرضا النفسي أو المكانة الاجتماعية ويكون

سعيها للاستقلال الاقتصادي عن الزوج، ربما لتلبية احتياجاتها الخاصة التي تتعلق بثيابها وزينتها، أو تتعلق بمستلزمات المنزل الكمالية، وترعى بعضهم أن الغاية من العمل هو التحرر من التبعية للرجل ويجسد استقلالها الاقتصادي قدرتها على التعامل الحر المتكافئ مع الآخرين وإشباع حاجاتها المختلفة.

6.نتائج الدراسة:

ركز موضوع الدراسة على عمل المرأة في القطاع الغير الرسمي، وكذا تسليط الضوء على معرفة الأسباب والدوافع التي أدت بالمرأة إلى اللجوء للعمل في القطاع الغير الرسمي "داخل البيت"، وكذا الكشف عن أهم الصعوبات و المشاكل التي تواجهها المرأة المزاولة للأنشطة الحرفية الغير الرسمية، وقد توصلنا في الدراسة إلى الـــــــــعديد من النتائج أهمـــــــــها:

- إنّ معظم المبحوثات اللواتي أجرينا معهن الـــــــــــمقابلات تتجاوز السن (30).
- إن أغلب النساء المزاولات للأنشطة الحرفية داخل البيت متزوجات، وهذا راجع لعدة ظروف اجتماعية واقتصادية كالمساهمة في تحسين دخل الأسرة والحاجة المادية لذلك.
- من بين الأسباب والدوافع التي أدت بالمرأة نحو مزاولة هذه الأنشطة الحرفية، هي دوافع اجتماعية واقتصادية كمساعدة زوجها في تلبية رغبات أفراد أسرتها ورفع

المستوى المعيشي للأسرة والمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية وإبداء آرائها المختلفة ومن ثم فرض وجودها في المجتمع مما يسمح لها أن يكون لديها سلطة.

- إن عمل المرأة في القطاع الغير الرسمي خلق لها نوع من الاستقالية عن الزوج والتحرر من التبعية له من حيث الشعور بالأمن والرضا النفسي ويتجلى استقلالها الاقتصادي في تلبية حاجياتها الخاصة التي تتعلق بثيابها وزيتها وبالمستلزمات المنزلية الكمالية.
- إن مزاولة المرأة للأنشطة الحرفية في البيت وذلك لتأكيد ذاتها وإثبات وجودها وتحقيق منفعتها الشخصية بحيث يعتبر العمل بالنسبة لها وسيلة لإبراز شخصيتها كفرد في المجتمع له حقوق وواجبات إضافة إلى تحقيق المكانة الاجتماعية التي تلعب دورا كبيرا في شعور المرأة بالقوة وقدرتها على الإنتاج وبأنها فاعل اجتماعي يستفاد منه.
- من خلال المقابلات صرحت بعض المبحوثات اللواتي يزاولن أنشطتهم الحرفية بأنّ معضمهن يعتمدن على إستراتيجية الدعاية و التسويق الإلكتروني الذي أصبح من بين الوسائل الأساسية و الأكثر انتشارا، و الذي أصبح يواكب هذا العصر.
- إن معظم النساء العاملات في البيوت ذات مستوى تعليم متوسط وعادي.
- إن العاملات يجدن تشجيع من أزوجهن وأسرهن في العمل من حيث الدعم المادي والمعنوي.
- بينت الدراسة أن للمرأة ازدواجية في الأدوار و المتمثلة في الأنشطة المنزلية التي تمارسها في البيت إضافة إلى قيامها بالأشغال المنزلية من تنظيف وغسيل وطهي وتربية الأطفال، بحيث أصبحت المرأة توافق بين الدورين، وهذا كله بسبب الظروف التي فرضت عليها هذا المعطى بسبب عدم إنفاق الزوج.

- أن مزاولة المرأة للأنشطة الحرفية داخل البيت والتي تكون ضمن القطاع الغير الرسمي، تعتبر حلا لكل امرأة تبحث عن العمل لضمان عيشها و عيش عائلتها.
- بينت الدراسة أيضا أنه كانت لجائحة كورونا تأثير كبيرا على المرأة الممارسة للأنشطة الحرفية، مما أدى بالبعض منهن لفقدان وظائفهم، وهذا ما يدل على أن أصحاب هذه المهن يفتقران لشروط العمل اللائق من تأمين و حماية اجتماعية و الحق في التقاعد.
- بينت الدراسة أن العاملات في البيوت لهن القدرة على مواجهة صعوبات و تحديات الحياة المهنية و الاجتماعية من خلال مساهمتهن في التنمية الاقتصادية.

خاتمة عامة

خاتمة عامة:

لقد تغير دور المرأة جذريا خلال الربع الأخير من القرن العشرين في مجتمعاتنا العربية حيث أنّ غزو المرأة لمختلف القطاعات العمل منها القطاع الغير الرسمي التي تبرز فيه المرأة بشكل واضح، وذلك من خلال النشاط الفعلي الذي تقوم به المتمثل في الأنشطة الحرفية الغير الرسمية الغير المسجلة في الحسابات القومية، بحيث تبدأ المرأة عادة بفكرة بسيطة لأي عمل تتقنه لتنتهي إلى أخذه كنشاط غير رسمي، وتحصل بمقابله على عائد مادي تتمكن من خلاله من تلبية مجموعة من احتياجاتها، و قد ترتب على عمل المرأة في هذا القطاع عدة أثار ونتائج إيجابية منها مساهمتها في بناء وتنمية المجتمع وإحساسها بقيمة إنجازاتها وعطائها وكذا دعمها المادي لزوجها وأسرتها فعمـــــــــل المرأة أصبح يعد ضرورة اجتماعية واقتصادية خاصة في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها مختلف الأسر فالعمل يقوي شخصيتها وينمي لديها الشعور بالالتزام والاطمئنان والثقة في النفس، وتؤكد المرأة شخصيتها وذاتها واحترامها.

ويمثل القطاع الغير الرسمي تنظيما اقتصاديا متكاملا، له قوة هائلة على خلق فرص عمل، الأمر الذي يساعد في التخفيف من حدة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن تزايد معدلات البطالة في الدول، هذا ما أدى إلى تزايد الاهتمام العالمي بدراسة الوسائل اللازمة لتنمية دور القطاع الغير الرسمي وزيادة تأكيده في المناطق الحضرية أملا في أن يسهم بدور يعتمد به في حل المشكلات المعينة في الدول النامية.

فـــــــــــــرغم تصنيف البعض لهن ضمن فئات العاطلين عن العمل على اعتبار أنّهن يعملون في أنواع المهن التي تحذف غالبا من الإحصائيات الرسمية وتصنفهم ضمن الهامشية بمعنى اللا- وظيفين، إلاّ أن باحثين آخرين عملوا على نفي صفة الهامشية عنهم واعتبارهم مجرد حرفة لأنّ أفراد القطاع غير الرسمي ليسوا طبقة منفصلة عن النظام المهني بل يشكلـــــــــــــــــــون جزءا لا يتجزأ عنه. فهم يطمحون ويبادرون

ويقيمون علاقات جديدة ويعتمدون على أنفسهم في البقاء والاستمرار ويحاولون تحقيق الأفضل لهم ولأبنائهم، وعليه لا يمكن وصفهم بقوة عمل سلبية، بل يجب الاعتراف بأدوارهم ومكانتهم التي أصبحوا يحتلونها يوما بعد يوم و تقديم لهم الدعم المعنوي و المادي من خلال توفير وسائل الإنتاج و السلع والخدمات بإضافة إلى الضمان الاجتماعي ونظام التقاعد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I.الكتب:

أ. الكتب باللغة العربية:

1. إحسان محمد الحسن، **علم اجتماع المرأة، دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر**، بيروت، دار وائل للنشر، 2008م.

2. أحمد أبو زيد، **البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع**، ج1، المفهومات، الهيئة المصرية للكتاب، ط8، مصر، 1982م.

3. إسماعيل قبرة، **في سوسيولوجية التنمية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001م.

4. بوخيط سليمة، **القطاع الغير الرسمي في المدينة الجزائرية بين النظرية والتطبيق – الباعة المتجولين بمدينة مسيلة–.**

5. عمار حمداش، **تقنيات البحث السوسيولوجي**، المغرب، منشور في الانترنت.

6. مدلين جراوينز، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، تر: سام عمر، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، سوريا، ط1، 1991.

7. مديحة أحمد عبادة، **قضايا المرأة العربية بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل**، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2011م.

8. نادية سعيد عيشور وآخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة–الجزائر.

9. حمدي أحمد، محاضرة بعنوان: **واقع القطاع الغير المنظم وأنشطة منظمة العمل العربية**، 20–22 سبتمبر 2004م.

10. دنيا أحمد، **دور المرأة في الأسرة الخليجية "مملكة البحرين نموذجا"**، ندوة بعنوان "تعزيز العلاقات بين دول مجلس التعاون وجمهورية كوريا"، 10–11 فبراير 2011.

11. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد عتيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000م.

12. سليم نعامة، **سيكولوجية المرأة العاملة**، عربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984م.

13. عائشة التايب، **النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة**، دار الطبع والنشر لمنظمة المرأة العربية، مصر، ط1، 2011م.

14. علي عبد الرزاق الجلبي وآخرون، **القطاع الغير الرسمي في مدينة القاهرة**، التقرير الثاني، المجتمع المحلي والملامح القطاع الغير الرسمي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2001م.

15. كاميليا عبد الفتح، **سيوسيولوجية المرأة العاملة**، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1990م.

16. محمد علي محمد، **علم اجتماع والمنهج العلمي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1981م.

17. منجرية هاتفي، خبيرة بإدارة الحماية الاجتماعية، **دراسة حول تأثير جائحة كوفيد 19 على أوضاع العاملات في القطاع الغير المنظم في المنقطة العربية**، منظمة العمل العربي، 2020م.

18. مهدي زويلف تحسين الطراونة، **منهجية البحث العلمي**، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 1998م.

19. وليد يغمور، **تنمية ثقافة العمل الحر والمبادرة لدى المرأة العربية كصاحبة عمل**، منظمة العمل الدولية 22-20 كانون الأوّل 2015، أنظر الموقع:

Alalbor.org/.../Tanmya-N-Jardom 20-22-15 W-P6Walid

20. موريس أنجلس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية**، تر: بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2004م.

21. جيريمي دي بير، **كون فو دراسة تصورية عن الابتكار والملكية الفكرية والاقتصاد غير الرسمي المنظمة العالمية للملكية الفكرية**، جنيف 13-17 مايو 2013.

22. شارلين هيس وباتريشيا ليفي، **البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية**، تر: هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، مصر، 2011م.

ب. الكتب باللغة الفرنسية:

1. Bulletin du 11 Conférence Internationale des statistiques du travail.

2. Bourdieu (P) : la maison kabyle ou le monde renversée .In le sens pratique. Edition seuil. Paris 1980.

II. الأطروحات والمذكرات:

1. الأزهر العقبي، **القيم الاجتماعية والثقافية المحلية وأثرها على السلوك التنظيمي للعاملين (دراسة ميدانية بمؤسسة صناعات الكوابل بسكرة)**، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2008-2009م.

2. الداودي حليمة، بن عمار زليخة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص تنظيم وعمل بعنوان **واقع عمل المرأة المنزلي المأجور في المجتمع الإداري.**

3. الصادق عثمان، **عمل المرأة الجزائرية خارج البيت وصراع الأدوار**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع غير منشورة، جامعة بسكرة، 2014م.

4. بلعموري نادية، **العمل المنزلي في الجزائر ودوره في التقليص من حدة البطالة**، جامعة وهران.

5. دوبي بونوة صورية، **عمل المرأة في القطاع الغير الرسمي: دراسة السوسيولوجية لعينة من البنات العاملات في البيوت. عين النويصي –مستغانم–**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع السنة الجامعية 2016م.

6. سليمان بوزيدي، **الشباب والأنشطة غير رسمية في المدينة دراسة ميدانية بمدينة سعيدة**– الجزائر–، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الحضري "منشورة"، كلية العلوم الاجتماعية –جامعة وهران–، وهران، الجزائر، 2011–.

7. موفق سهام–هيثم سميرة، **المرأة العاملة ومناصب القيادية، دراسة ظاهرة السقف الزجاجي أبحاث اقتصادية وإدارية**، العدد 17، كلية اقتصادية وتجارية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005م.

8. وضحى سلمان الملاحي، **عمل المرأة السعودية في المشاريع المنزلية الصغيرة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، 2014م.

9. عبد الحق منصوري، **الآثار الأسرية والاجتماعية المترتبة عن عمل خارج البيت، دراسة ميدانية لعينة من النساء العاملات لمدينة الأغواط**، أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم وفي علم النفس.

10. عوفي مصطفى، **الأوضاع الاجتماعية وانعكاساتها على وعي المرأة العاملة الجزائرية**، رسالة ماجستير في علم اجتماع، جامعة قسنطينة، 1993م.

11. قارة ملاك، **إشكالية الاقتصاد الغير الرسمي في الجزائر مع عرض مقارنة وتجارب المكسيك تونس، السينيغال**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم اقتصادية، فرع اقتصاد مالي. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة– الجزائر، 2009–2010م.

12. مليكة الحاج يوسف، **آثار عمل الأم على تربية أطفالها**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع غير منشورة، جامعة الجزائر، 2003م.

13. مليكة بن زيان، **عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية، دراسة ميدانية لجامعة منتوري، قسنطينة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس والعلوم التربوية، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر، 2003م-2004م.

14. مناد لطيفة، **المرأة المقاولة والمشاركة الاقتصادية في الجزائر**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإحصاء الوصفي، غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، 2014م.

III. المواقع اللالكترونية:

1. Https://Mourdoo3.com 15:30/12/06/2021

2. الإنتاج المنزلي: أنظر الموقع:Https://www.idt-Kwt-org/html/1,4htm

3. HTTPS://Ar.m.wikipedia.otg<wiki<

4. http://Madoo3.Com 09:16 17/02/2017

5. HTTPS://olghd.com 17 :05 2019/02/26

IV.المجلات والمؤتمرات:

1. حسن محمد، **القطاع الغير الرسمي بين الدولة والعاملين به**، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السابع والثلاثون، العدد 01، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، جانفي 2000م.

2. محمد حسن، **القطاع الغير الرسمي بين الدولة والعاملين به**، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السابع والثلاثون، العدد 01، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، جانفي 2000م.

3. حيان أحمد سيـــــلمان، **الاقتصاد الخفي**، مجلة الاقتصاد والنقل، عدد 07، 2006م.

4. حيدر خضر سليمان، **دوافع العمل لدى المرأة العاملة**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 4، 2017م.

5. غادة عبد الرحمان، **معوقات تمكين المرأة في السوق العمل**، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد 21، العدد 88.

6. نبيل حميشة، **المقابلة في البحث الاجتماعي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سكيكدة–الجزائر، العدد 08، جوان 2012م.

7. أميرة عبد اللطيف مشهور وآخرون، **القطاع الغير الرسمي في حضر مصر، إطار نظري للدراسة**، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، المجلد 25، العدد 02 ماي 1988م.

8. تماضر زهري حسون، **تأثير عمل المرأة في تماسك المجتمع العربي**، مجلة الأمن والحياة، العدد 144 أفريل، 1994م.

9. حيدر خضر سليمان، **دوافع العمل لدى المرأة العاملة**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 04، المملكة العربية السعودية، 2012م، ص53.

10. مجلة الحوار الثقافي (دفاتر مخبيرية)، عدد ربيع وصيف 2013، دراسة مدوي نجية، حول عمل المرأة الأم وتأثيرها على الأسرة والمجتمع.

11. إسماعيل بوخاوة، **إشكالية الاقتصاد الغير الرسمي بين النظرية والتطبيق ملتقى حول الاقتصاد الموازي في الجزائر**، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، أيام 16/15/14 نوفمبر 2000م.

12. عزوز علي وبوزيان عبد الباسط، **الاقتصاد الموازي والسياسات المضادة له في الجزائر**، ورقة إطار الملتقى الوطني حول الاقتصاد الموازي، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.

13. دريشي عبد الكريم، **مداخله بعنوان الاقتصاد غير الرسمي بين الطرح النظري والواقع العلمي**، في ملتقى وطني حول الاقتصاد الغير الرسمي في الجزائر-الآثار وصل الترويص، جامعة سعيدة، يومي 20-21 نوفمبر 2002م.

الـمـــــــــــــــــــــــــــــــــلاحـق

الملـــــــــــــــحــــــــــــــــــــق رقـــــــــــــــم 01: دليل المقابلة.

المحور الأول: البيانات الشخصية.

1. السن:
2. المستوى الدراسي:
3. الحالة العائلية:
4. نوع المهنة:

المحور الثاني: علاقة المرأة بالعمل المنزلي الغير الرسمي.

1. لماذا اخترتي هذه المهنة؟
2. ما هي الصعوبات والمشاكل التي واجهتها في بداية عملك؟
3. فيما تتمثل ظروف وأسباب لجوك العمل المنزلي الغير الرسمي؟
4. هل تلقيت تكوين في هذا الصدد؟
5. ما هو المردود المالي لهذا العمل؟
6. الأرباح المالية التي تجنينها هل هي موجهة للإعانة كل العائلة أو لإرضاء احتياجاتك فقط؟

7. هل دخلك كافي لإرضاء احتياجاتك؟

8. هل لديك القدرة على التوفيق بين العمل المنزلي والعمل الحرفي؟

المحور الثالث: علاقة المرأة العاملة في البيت بزبائنها.

1. كيف تقومين بالتسويق لمنتجاتك؟

2. ما طبيعة العلاقة مع الزبائن؟

3. هل تلقيت مشاكل اجتماعية أو شخصية في إطار هذا العمل مع الزبائن؟

المحور الرابع: تأثيرات العمل المنزلي الغير الرسمي على المرأة.

1. كيف ترى أسرتك عملك هذا؟

2. هل الأموال المتحصل عليها استطاعت أن تخلق لكي استقلالية اجتماعية واقتصادية؟

3. هل جائحة كورونا أثرت على عملك؟